١٧

الفـــن : ........................................ الرقـم : ........١٠٥٠٨........

العنـــوان : غيث العارض من معارضة ابن الفارض

اسم المؤلف : ابراهيم بن محمد الحلبي

مصـادره : ........................................

أولــه : بسم الله ... أما بعد حمداً لله الذي مدح نبيه في كتابه

........................................

آخـــره : والحمد لله رب العالمين

........................................

اسم الناسخ : المؤلف نفسه

نوع الخط وتاريخ النسخ : النسخ ٢٤ ذي القعدة سنة ٩٠٣ هـ

ملاحظـات : ........................................

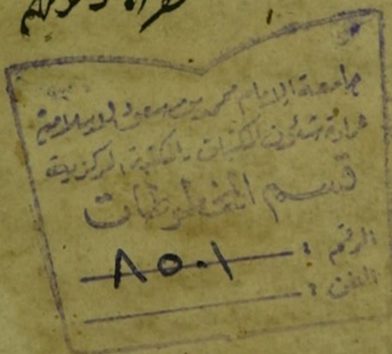
عدد الأوراق : ........ عدد الأسطر : ٢٢ المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : جستربتي بدبلن (مكتبة الاوركاف) (٢١٣) ٢١٣

عبث العارض في معارضة ابن الفارض

في نوبة العبد الفقير محي الدين محمد ابن سعد

غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم




صار في ملك احمد بن حسن

صانه الله عن بطر وفتن

بعثه الى الدكتور ... ١٣٧٦/١/٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا معين

اما بعد حمد الله الذي مدح نبيه في كتابه وفضله على ساير احبابه وامرنا بالصلاه عليه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه فلما كان ديوان ابن الفارض من ارق الدواوين شعرا وانفسها درا نحرا وبرا واسرعها للقلوب جرحا واكثرها على الطلول نوحا اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور وقلب بحجر النوى مكسور ورايت الناس بالمجون بقوافيه وما اودعه من الفوى فيه وكثر حتى قل من لا راى ديوانه او طنت باذنه قصايده الطنانه

فسار بها من لا يسير مشمرا | وغنى بها من لا يغني مغردا
وحديثها السحر الحلال لو انه | لم يجن قتل المسلم المتحرز

ولم ار فيه شيا من المدايح النبويه في الظاهر والله تعالى متولي السراير فعجبت من خطا سهم الطالب وعلمت انه للناس فيما يعشقون مذاهب

وكل قرين الى شكله كانس الخنافس بالعقرب
ولا شي اشهى من هني معجل ولكن اغراض الرجال فنون

فلما لم ار من خاض بحاره ولا انس من جانب الطور ناره ولا شد في حانه الدير زناره ولا قطف من رمان النهود جلناره خوفا من الاحتراق بناره والغرق في تيار بحاره غطست فيما له من البحور واستخرجت منها لا سيما في ايام النحر درر النحور ونظمتها في هذه الابيات الابيات والقصايد النبويات المشتمله على درر النظام والتصريح بمدح سيد الانام عليه افضل الصلاه والسلام فبح باسم من اهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر واودعتها ديواني نسمة القبول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم مضافة الى ما فيه من القصايد النبويه والمحامد المحمديه فلما كمل نصابها وكثر طلابها افردتها بالذكر في هذا الديوان المنتخب كما افردت ما وازنت به شذورا لذهب ليكون كتابا مستقلا بنفسه كالقمر اذا اتسق مستعينا بسجعه الجلي عن الورق في الورق

انا ساجع كالورق في اوراقها | ابدا وبين الشهب بازا شهب
يغني عن الموصول مقطوعي فكم | طربت بتشبيبي الرباب وزينب
ومتى وصفت الخمر كان لمذهبي | في الرقمتين به الطراز المذهب
ومديح ساكن طيبة فيما يرى الـ | ـمملوك احمد من سواه واطيب
ومتى مدحت سواه كنت مجربا | ذهني لحد السيف حين يجرب

وسميته غيث العارض في معارضة ابن الفارض وختمته بذكر ترجمة ابن الفارض المشار اليه وذكر ما له وعليه مما قيل فيه وفي امثاله من الصوفيه الذين كثر فيهم النزاع ورقص من استخفه الطرب بذكرهم على السماع لتعلم ايها الجاهل بحالهم المحلول بالربط على كلامهم ما للعلما الذين فيهم من قال وقيل وجرح وتعديل فتستغني بالظاهر عن المختفي وتنظر لنفسك في الهوى من تصطفي

نصحتك علما بالهوى والذي ارى | موافقتي فاختر لنفسك ما يحلو

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر ترجمته في اخر هذا الديوان والذي اذكره منها الان ما ذكره الشيخ الامام العلامه كمال الدين الادفوي في ترجمه ابن الفارض ان له ديوان شعر اكثره على طريقه التصوف واحسنه القصيده الفايه التي اولها قلبي يحدثني بانك متلفي والقصيده اللاميه التي اولها هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل والقصيده الكافيه التي اولها ته دلالا فانت اهل لذاكا واما القصيده التاييه فهي عند اهل العلم غير مرضيه مشعره بامور رديه وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال حتى انه قد عشق بعض الجمال وقد حكي عنه في ذلك حكايات ودون عنه ماجرايات والناس فيه بين مزندق ومصدق انتهى كلام الشيخ كمال الدين قلت لو ذكر مع هذه القصايد المختاره قصيدته الميميه الخمريه لافاد واجاد فانها من درر نظامه واحسن كلامه بل هي ابلغ ما قيل في المبالغه ووصف اواني خمرها الفارغه ولهذا صدرت بعارضتها وبدات بمعارضتها فقلت

قال ابن الفارض | شربنا على ذكر الحبيب مدامة | سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

قال ابن ابي حجلة رحمه الله وسماها بنت الكروم

تكرم لي من قبل ان يغرس الكرم   بشرب مدام لا يمازجها الاثم

مدام ادمنا الشرب منها لانها   لقوت قلوب العارفين بها ادم

تجلى لنا في عالم الذكر كاسها   وطافت بجنات النعيم بها نعم

واحيى موات الارض رشح انائها   واقلح عمن هم بشربها الهم

وزال بها وهي القديم لانني   توهمتها من قبل ان يخلق الوهم

وحلت لنا في كل عصر وتركها   حرام علينا مثلما حرم الاثم

وحن اليها الجن والبن قبل ان   غدا رمة في جبها الطم والرم

وكم شعشعت ايدي اياد كووسها   وهاما مت بحرف الطامن طاسها طسم

واصبح فيها ماعز متهتكا   وطاب له في شربها الحد والرجم

ومن صرفها الحلاج عربد في الورى   وباح بما فيه على العاشق الكتم

ولو شرب القسيس منها ثلاثة   لما كان للتثليث في دينه حكم

ولو طرق الرهبان حانة ديرها   لقالوا لساقي القوم من دنها اسم

ولو آنست من جانب الطور نارها   يهود لما تاهوا ولا فاتهم حزم

ولكنهم ضلوا على ان نورها   تسير به في تيهها العرب والعجم

ولو ارضعت من ثديها الطفل ما بكى   ولا مسه من موت والده اليتم

وان لاح فوق الرقمتين شعاعها   اضاء بصنعا من حبائرها الرقم

وكم ضل قوم عن سناها لانهم   اذا ظهرت عمي وان ذكرت صم

وكم دندن الندمان من حول دنها   وغنوا ولا زير هناك ولا بم

ولم يبق منها الصب غير صبابة   اذا ما نفاها اللمس اثبتها الشم

ومن وصفها ما بين زمزم والصفا   صفا ولا ماء وشرب ولا اثم

وساق ولا كاس وشرب ولا طلا   ومغني ولا لفظ ومحو ولا رسم

الا هكذا وصف المدام التي غدا   لواصفها ابن الفارض الفرض والحكم

صحا ما صحا منها الغداة لانه   غدا وله من كاسها الذوق والطعم

نعم ذاقها ما ذاقها غير انه   له برموز القوم في علمها علم

فغن على الدرياق منها فانها   بلا نغم غم بلا دسم سم

وزمزم بها حول المقام وزمزم   فوجدانها حين تشربها عدم

وبي من لها بالاخشبين جوائز   يطيب لنا في مدحها النثر والنظم

تعالى بها المعلى على الطور عندما   تشامم من اعلى الجبال بها الشم

وطاف بها طوفان نوح ولم يزل   يؤم الثرى من دمع عاشقها اليم

ومن فاته شد الحيازيم في السرى   اذا امها ركب فقد فاته الحزم

اعظمها ما عشت دهري وان امت   فتعظيمها باق ولو بلي العظم

بكا بدهم السير فيها جماعة   وما بلغواها ولكنهم هموا

قطعت اليها البيد حتى وصلتها   ولم يبق من فعل القطيعة الا اسم

ولم اخش في التيه الضلال لانني   سريت ولي بالليل من قرطها نجم

ولو لم يلح نور النبي بافقها   لما تم للبدر التمام بها السنم

ولو لم يكن من طينة المسك خلقه   لما كان للرسل الكرام به ختم

نبي اضا الكون من نور هديه   وزال ظلام الشرك وارتفع الظلم

به زال حكم الجاهلية وانطوى   ومن ارضه في ذي طوى انتشر العلم

واصحابه الانصار كم نصروا به   وكم دهم الاعداء من خيله الدهم

وروضته في طيبة صح انه   عليل الصبا فيها يزول به السقم

عليه صلاة الله ما هبت الصبا   وناسب حسن البدء في مدحه الختم

وقال ابن الفارض هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل

فقال ابن ابى حجلة رحمه الله وسماها سلافة الدبر

هي الراح ان طابت و مصرفها حل دفعت بها الهم الذي شغله شغل
مدام اذا ما كان فيها مرارة فجدلي بها واختر لنفسك ما يحلو
وجدلي اذا ما طفت حول مقامها بفضلة ما في كاسها و لك الفضل
ولا تخش من تكدير سور انائها فسيان راس الدن عندي والثفل
ففي سؤرها سور الامان من الردى وفي قطرة منها لشاربها رطل
وراووقها قطرا لدموع التي غدا لها بالصفا لما يلوح لها هطل
ولم يدر معنى طعمها غير ذائق مرارتها لما غدر به تحلو
فسقيا القوم لا تزال سقاتهم سكارى ولا دور هناك ولا نزل
ولا عقدوا عقدا على بنت كرمة ولا وقفوا في باب دير ولا حلوا
ولا شربوا من غير كاس دوارق يطوف على شيخ المقام بها الطفل
ولا احرموا الا الى الحرم الذي لمن حله من زمزم الحل والبل
ولا هجروا الاوطان الا لوصل من تطوف بها الاملاك والسادة الرسل
اينحط قدرا للنازلين بارضها وفي اسفل لمعلى بها قدرهم يعلو
فكم اصبحوا فيها سكارى وما هم سكارى وغابوا عند ما حضر الكل
وكم شبهوا بالمسكرا سو دخالها فقالت لهم هيهات ما الكحل الكحل
وكم ارسلت دمعي على حين فترة كان دموع العين ما بيننا رسل
لئن رضيت مني بحمر مدامعي رضيت بما ترضى ودمي لها حل
تعلمت ضرب الرمل في السير نحوها وما الطريق في محبتها شكل
ويعجبني ان قيل حبك قاطع لعلمي ان القطع يعقبه الوصل

متى اشتفي منها بنثر مدامعي ويحسن نظمي حين ينتظم الشمل
ففي طيبة قلبي و في مصر قالبي وفي الشرق اخواني وفي المغرب الاهل
وفي الكعبة الغرا اغر قصائدي لعلي في بيت بها معها احلو
لئن اخذت لبي بتلبيتي بها فما لي من عقل المطايا بها عقل
فصوموا و زكوا النفس فيها بوقفة وان ذكرا المبعوث من ارضها صلوا
عليه صلاة الله ما طاف طائف وراق له من زمزم الشرب والغسل
عليه صلاة الله ما ذر شارق واشرق من انواره الوعر والسهل
عليه صلاة الله ما انهل عارض وكلل تاج الزهر من دره الطل
عليه صلاة الله ما دام هديه تضيء به للمقتدين به السبل
عليه صلاة الله ما دامت السما وما امتد فوق الارض في السحر الظل
عليه صلاة الله ما سار محمل واثقل ظهر العيس في سيرها الحمل
عليه صلاة الله ما سار راكب اليه وماش ليس في رجله نعل
عليه صلاة الله ما بات هائم من الحب فيه لا يمل ولا يسلو
عليه صلاة الله ما قال عاشق هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
عليه صلاة الله ما اصبح الهوى واوله سقم واخره قتل
عليه صلاة الله ما اعتلت الصبا وصح بها اهل الغرام اذا اعتلوا
عليه صلاة الله ما لاح بارق لجسم محب لا يفارقه السل
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه واوجبها من ذكره النقل والعقل
عليه صلاة الله جل جلاله صلاة لها من قبل ارساله قبل

وقال ابن الفارض ته دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا

فقال ابن ابى حجلة وسماها قرة العيون

اصل
نعيش

هل تقر العيون حتى نراكا … ونرى في وادي الاراك الاراكا
ونرى الركب في المحصب لما … يتحرى في السير روياحراكا
ونقول الكبار من در دمعي … عند رويا العقيق هذا بذاكا
ونقول الصبا التي بت اصبو … في هواها يا شيخ ما اصباكا
نصرت دينك الصبا فلهذا … نحن نهوى ريح الصبا في هواكا
ونحب الذي تحب و نرضى … ونعادي في الناس من عاداكا
كيف نرضى بغير دينك دينا … ورضانا ما كان فيه رضاكا
انت عين الوجود يا قرة العين فطوبى لكل عين تراكا
واذا ما فدى فلان فلانا … فجميع الانام امسوا فداكا
بك نلنا المراد دينا واخرى … وبلغنا المنى هنا وهناكا
واستقام الذي نعوج منا … ولوانا الى الجهاد لواكا
واضا الدجى بنورك لما … خمدت نار فارس من سناكا
اي قطر وما غيث بقطر … وندى رحمة اذا استسقاكا
وجميع البلاد شرقا وغربا … كل ناد بها سقاه نداكا
لو حكى البدر كل وجه مليح … حين يبدو في افقه ما حكاكا
انما الانبيا بدور تمام … في سماهم وانت شمس سماكا
لك في النور آية حين تتلى … في الدياجي تهدي السنا من ضياكا
وبشراك الانبياء جميعا … بشروا قومهم فيا بشراكا
واذا ما اتى مديحك في الذكر فما ذا نقوله شعراكا
اخبرتنا بحسن مسراك سبحان فقلنا سبحان من اعطاكا
لست احتج من بعد مدحك فقرا … وغنائي في ان ارى مغناكا

ما اعتراني خوفي من الذنب الا … وحماني مما اخاف حماكا
كلما اثرت دموعي بعيني … قبلت في السقوط منها ثراكا
كم جفون لا نلتقي بكراها … في ليالي الصدود او تلقاكا
ما داي ما رايت من دمع عيني … تحب الا بكى او تباكى
هذراني شبيكة طار لبي … نصبت لي ببابها اشراكا
وارتني النجوم بالمجر خود … بلغت في سموها الافلاكا
لو تراها والستر باد عليها … زدت في سترها المصون انتهاكا
او تراني لما بلغت منائي … في منى بعدها بلغت مناكا
يا حمام الاراك بالله قل لي … ما الذي في وادي الاراك شجاكا
انا ابكي فيه على غصن بان … بان عني فانت ما ابكاكا
هات قل لي ان كنت تشكو الذي بي … قم بنا في شرح الهوى نتشاكى
حادي العيس ان مررت بنعمان فمالي وصية لسواكا
فعسى ان عسا قضيب اراك … فيه تاتي به الي عساكا
فالسواك الذي استوى فيه مما … قيل فيه سبحان من سواكا
آه من لي فيه بعود اراك … لا اراه في ارضه واراكا
في رياض اريضة نظم الطل اكاليل زهرها اسلاكا
فاترك الظبي في الخمائل يرعى … لتكافي عنه بمن يرعاكا
واجل من فيض دمع عينك كاسا … في مقام طافت به ندماكا
اي كنز للدمع مهلكة لم … تستلذ النفوس فيه الهلاكا

فاذا ما نزلت بالاهل فيها … نه دلالا فانت اهل لذاكا

واذا ما امنت فيها الخطايا    حث منها الى البقيع خطاكا
واذا ما سريت بالعيس منها    غنها باسم من اليه سُراكا
دمت لي يا غزال تغزو فؤادي    ورعى الله في الحمى من رعاكا
فتنتني منك العيون فقل لي    من يقتلني في الحي قد افناكا
يا سليما من الهوى عش سليما    فهو مهما شِمته استهواكا
لا تعير فتبتلي واحمد الله    الذي من داء الهوى عافاكا
لا يرى في وادي الغزال سوى من    نصب الدمع في الخدود شباكا
وغدا في العليل من نسمة الحي    سقيما لا يستطيع حراكا
انا اهوى فِطري بمسك لماه    وهو يهوى الصيام والامساكا
واذا ما اقيم للحب سوق    بعت روحي فيه بهات وهاكا
واذا عز بيع نفسي فيه    احسن الله في المحب عزاكا
ايه يا شيخ في التصابي الى كم    انت مثلي لم تستفق من هواكا
هبك بالشيب ما انتهيت عن الغي    فهلا نهاك عنه نهاكا

وقال

وقال ابن الفارض قلبي يحدثني بانك متلفي    روحي فداك عرفت ام لم تعرف
فقال ابن ابي حجله وسماها بحر الوفا في ليالي الصفا
ما بال دمعي فيه بعض توقف    والركب يطوى البيد نحو الموقف
دمع منعت عيونه من جريها    خوفا على نار الاسى ان تنطفي
دمع اقول اذا سعيت الى الصفا    يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
دمع صرفت بجينه ذهبا على    من في هواه حدث حسن تصرفي
فاذا توقف نيل مصر في الوفا    يوما فمثلي بالمدامع من يفي
لم لا تفي يوم الرحيل مدامع    تجري ورا ركب به الخل الوفي
خل على سنن الهدى لمسيره    في درب عسفان بغير تعسف
لم يخش في التيه الضلال ولم يقل    قلبي يحدثني بانك متلفي
ومن اصطفاه الله كان سلوكه    بضياء هدي المصطفى والمصطفي
ومن اختفى من خوف عين رقيبه    نظر الحبيب اليه من طرف خفي
وسرى اليه من النسيم عليله    فاتى الشفا المدنف من مدنف
يا طاويا بُرد الطريق لذي طوى    عرج لمنعرج اللوى المحفوف
فهناك لي خلفا لثنية غادة    تغدو بقلب المستهام المدنف
كالبدر تبدو في الستور وان بدت    لي في حنين قلت يا بدر اختف
ورثت جميع الحسن من ابائها    ورواه عنها يوسف عن يوسف
كم بات ليلا بالمقام نديمها    وسعى وطاف من الدموع بترقف
ما ارسلت يوما بطائق باللوى    الا وطار حمامها بملطف
فاسئل لطيف نسيمها عن حال من    قتل الهوى في حبها وتلطف
واذا ثنت لك عطفها فانظر لها    فيما احاول نظرة المستعطف
وقل المعنى في الديار تركته    ما بين عان مثله ومعنف

ان كان من نسل الجمال فانه بالنوح فيك من الحمام الهتف
لو يعلم الساعون من كلفي بها وقفوا لها ادبا بغير توقف
بي بدرتم في الظلام وفي الضحى شمس ولكن نورها لم يكسف
في عالم الذر اعترفت بحبها وبغير كوني عبدها لم اعرف
نسف الرياح الهوج كثب رمالها وجبال حبي في الهوى لم تنسف
ويثير عزمي نحوها ريح الصبا ابدا وحظي في الهوى مستوقفي
كيف السبيل الى الحمى ورجاله تحميه من طيف الخيال المرجف
وحباب ما البحر فوق صفيحه مثل الفرند بمتن سيف مرهف
والافق من لمع البروق كانه الثقفي بفتكه في الورى بمثقف
وبنو لوي حول منعطف اللوى تلوي اعنة كل طرف مطرف
عرب لهم من كل نجد بالحمى شرف حموه من الظبا بالمشرفي
عرب مواقف حربهم تركوا بها الاعدا اذا اصطفوا كقاع صفصف
عرب يقول البدر من كلف بهم كلفي بكم خلق بغير تكلف
عرب اذا ما خفت بعد ديارهم وحللت وادي الخيف زال تخوفي
وبلغت منهم في منى اقصى المنى وشفيت منهم غلتي وتلهفي
ورايت في نعمان سرب نعامه وعرفت في عرفات ما لم اعرف
وحظيت حول الحجر بالشمس التي تتلو محاسن يوسف في الزخرف
وامنت بالحرم الذي بركاته طافت به كالطائفين العكف
حرم به امن ولكن لم يزل من حوله للناس اي تخطف
كم طاف كعب حول كعبته وكم انساه حب سعاد حب تحنف
ها المويلجة الذي استعذبته في دربها احلاه بفي

والمل

والمقلة الحورا بقلبي حاضر ان غاب عن انسان عيني فهو في
قلبي بوادي النار تنطفي ناره فاعجب لها نارا بنار تنطفي
صب بسلمى لا يزال متيما وبغير وصل كفافه لا يكتفي
يصبو الى الحورا ومثل عيونها والطرف ينبع بالدموع الذرف
يصفو الى وادي الغزال وكيف لا تصفو النفوس الى الغزال الاهيف
ان غرني الظبي الغرير فطالما غرتني الدنيا بطول تسوف
اسفي على عمر بها قضيته لو كان ينفعني عليه تاسفي
او قفت حالي من تحمل همها هذا وما شاهدت هول الموقف
فكانما الدنيا الدنية غادة نصف اذا انصفتها لم تنصف
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي
يا من غدا هدفا لراش نبلها عرضت نفسك للبلا فاستهدف
حتام هذا الحرص في الدنيا التي لا يكتفي بالملك منها المكتفي
قسم الاله الامر بين عباده والرزق والآجال قسم منصف
فاسم بالغ امره في عمرنا وبغير عمر محمد لم تحلف
فتدبروا في الذكر ذكر محمد وتصفحوا اوصافه في المصحف
خص النبي محمد بخصائص تاليفها في غيره لم يؤلف
سبحان من اعطاه ما لم يعطه احدا من الاسرار واللطف الخفي
اسماوه الف رواها من روى منها المهيمن من سلالة خندف
لو لم يكن قصد الوفود بطيبه عفت الديار بها وخاب المعتفي
جبر الكسير وحبل منقطع الرجا وغنى الفقير وقوة المستضعف
احسانه عم الوجود وحسنه قل ما تشا فيه وحدث اوصف

لوان اسرائيل شاهد حسنه     فى نومه نبى الجمال اليوسفى
هو رحمة للعالمين جميعهم     من طايع حر وعبد مسرف
او آبق قد اوبقته ذنوبه     او مومن او كافر مستنكف
هذا هو الشرف الذي بمديحه     تتشرف المداح اي تشرف
مدح حروف هجاه ملأت دوا وبين المدح بها ثلثة احرف
مدح اذا وعدت بديهة فكرتي     فيه بقوة نظمها لم تخلف
لي فيه نظم درربه     شنفت سمع الاذن اي تشنف
من ذا راى سينا وما ابتسمت به     او واو عطف فيه لم تتعطف
واجازني فوق الصراط بمدحه     من نالها من مادح مثلي كفي
صلى عليه الله ما بلغ الصفا     ساع وقال لنفسه فيه قفي

مدح

وقال ابن الفارض هل نار ضت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزورا ما العلم
فقال ابن ابي حجله وسماها نشر الورده في طي البرده

امن محبة ظبي حل في الحرم     حرمت صيد الكرى في حندس الظلم
وهل بصارم برق بالعقيق بدا     افنيت دمعي على الحورا بسفك دمي
برق بدا كشريط التبر معترضا     بالرقمتين له طرز على العلم
كانما البرق يهوى من كلفت به     فرق من ارق واصفر من سقم
اما تراه كقلبي حين تخفق في     جنح الظلام وتجري ادمع الديم
كانه سوط حادي العيس حين بدا     في الافق كالسير مقدود من الادم
كانه وسحاب الافق سايرة     تهزه صارم في كف منهزم
في ليلة لاح فيها ضوء بارقها     كما يلوح لهيب النار في الفحم
يا بارقا فيه من جمر الغضا شبه     جدد لهيبي فما بالعهد من قدم

وان

وان مررت بوادي النار سل حرقي     هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم
وهل بدا الظبي في وادي الغزال فما     اراه يبدو بغير السفح من اضم
ظبي به عن خطابي حين اعتبه     مثل الذي بي عن العذال من صمم
فيا عذولي على توريد وجنته     نفخت في جذ من اهواه في ضرم
دع الملام على نار نعمت بها     فنار كل خليل جنة النعم
لو كنت تعرف مهزول الغرام لما     عذلت مثلي واستسمنت ذا ورم
تنام عيني وعين النجم ساهرة     وناظر المقل بالحورا لم ينم
فانت يا سهد ان جن الظلام فقد     قلدتك الحكم في الاجفان فاحتكم
في السهد في ناعس الاجفان من خلقي     والموت ان شمت برق الحي من شيمي
لولا قوام حبيب بان عن سكني     لما ارقت لذكرا البان والعلم
فكيف تنكر لينا في معاطفه     وشاهد القد عدل غير متهم
قضى بجرح فوادي سيف مقلته     حكمته في الحشا افديه من حكم
دمعي وثغر الذي اهواه ما برحا     كالدر ما بين منثور ومنتظم
شب الغرام وفودي شاب فيه اسى     فما ابو الهول في مصر سوى هرمي
من لي بطيب ليال في الحمى سلفت     مع جيرة قربوا حيني ببعدهم
كم بات ينبعهم قلبي وقد ظعنوا     حتى تخيلت اني بين ظعنهم
لا يا سائق الظعن لا يلوي على احد     قف باللوى وارع عهد الشيح والخزم
ولا تخف مخرما تسري المطي به     ولو غدوت به في كف مخترم
من كان في كنز دمع العين مطلبه     راى المهالك قبل الشيب والهرم
حيث الجبال اذا لاحت شوامخها     لاحت بها للقرى نار على علم
وحيث يبدو لجيش النازلين بها     رايات نصر على اطلال بخدهم

عرب اباحوا دما عشاقهم هدرا    وحرموا صيد ظبي الحل في الحرم

عرب اذا اضربوا بالخيف اخبية    لاحت قباب قبا من نار حيهم

هم قريش البطاح الغر ما برحوا    اهل السقاية من ايام جرهم

بنو قصي بن كعب الزهر ما برحت    رؤس عرب النقا من تحت كعبهم

وفي قصي وقد اقصى خزاعة عن    بطحاء مكة ابقاء لمجدهم

ما زال يصغر منهم كل ذي شجن    على الصريم بوصل غير منصرم

غنيت فيهم حجازا من موشحة    فبات لي زجل عال بذكرهم

وان تغزلت يوما في مضاربهم    غنى الحداة به في ساكني الخيم

لم انس ليلة سرنا بالعقيق وقد    لاحت قباب قبا كالزهر في الاكم

فاشرقت كثب الاحباب من كثب    وامنا هدي خير الخلق من امم

من نوره طبق السبع الطباق ومن    اعاد باللمس نور الطرف حين عمي

محمد احمد الهادي الذي نسخت    به الشرائع من عاد ومن ارم

مطهر طاهر الاردان ابيضها    انقى واتقى عباد الله كلهم

ما دنسته من الاوهام شائبة    ولا الم به طيف من اللمم

هو النبي الذي تنجو العصاة به    ويخرجون من النيران كالحمم

له المقام الذي عمت شفاعته    وامته بالفضل فيه سائر الامم

ورحمة الله ما زالت بامته    موصولة كاتصال البر بالرحم

وخصه الله بالخلق العظيم كما    جا الكتاب به في ن والقلم

واجزل الله بالقران قسمته    لا سيما بالذي في الحجر من قسم

لو اقسم المرء ان الله شرفه    بكل حرف لبرت احرف القسم

امسى بعروته الوثقى لماسكها    حبل من الله باق غير منفصم

وللمدينة

وللمدينة منه منذ حل بها    حصن وامن من الاسقام والالم

لا يدخل الاعور الدجال ساحتها    ولا يمر بها الطاعون في الاطم

دعا بنقلة حماها نحو خم اذن    غدير خم بما فيها من الوخم

لم يولد الان طفل فيه منذ دعا    الا ومات ولم يبلغ الى الحلم

ولم يطر طائر في افقه ابدا    الا وحل به نوع من السقم

احيى الموات بسقيا الغيث حين دعا    وكاد بالري يحيي دارس الرمم

وابصر الدين نورا يوم مولده    وناظر الكفر من كحل الظلام عمي

وشق ايوان كسرى جيبه حزنا    وبات ما بين منشق ومنهدم

واصبح الشرك لا ينفك في شرك    وباتت الفرس فرسانا بلا لجم

واطفئت نارهم من فيض ادمعهم    وغاض ماؤهم من منبع الحكم

وشاهد القدس في اسرائه وسرى    بهمة جازت الاقصى من الهمم

وقاب قوسين من مولاه ثم دنا    حتى راى ربه في غير ما حلم

لما غدا سيد الكونين فيه غدت    له الجواري باعلى الافق كالخدم

والبدر في افق البطحا شق له    وردت الشمس بالصهبا كالعنم

والضب مثل ذراع الشاة كلمه    والذئب اخبر عنه صاحب الغنم

والزاد زاد وعين الماء كم نبعت    من كفه ورووا من مائها الشبم

ورد كف ابن عفرا بعد ما قطعت    من زنده وحكت لحما على وضم

والنار اخبر ان تاتي وقد ظهرت    بها ببصرى رقاب الاينق الرسم

وعسكر القان جنكز خان حين اتى    مصداق ما قاله في وصف مغلهم

وبالحفاة رعاء الشاء طابق ما    ابدى التطاول في بنيان دورهم

وجاه تبع من قبل مولده    بالف عام ذليلا ملقي السلم

كتابه في بلاد الروم ما برحوا        يسقون غيثا به ايام قحطهم
باق الى الآن في اقليم اندلس        معظم القدر في صندوق قُنشهم
ولم يزل في حرير عند قيصرهم        مصورا دائما من سالف القدم
وكم له معجزات كالحصى اشتهرت        وكم اياد وكم فضل وكم وكم
واعجز العرب بالقران حين اتى        وللفصاحة سوق قائم بهم
وفي معارضة الكذاب حين اتى        بجمع ضفدع جمعٌ غير ملتئم
اسماؤه القاسم لا يزال بها        بين النبيين مثل المفرد العلم
وصح ان صلاة المرء واجبة        بذكره اومرورا لذكر بالقلم
تجزى بواحدة عشرا وتسلم ان        اكثرت منها من الطاعون والالم
ورمحه طالما نال العلى شرفا        وسيفه في الاعادي كم اباد كمي
هذا هو السيف لا سيف ابن ذي يزن        وغيره من ملوك العرب والعجم
عضب تجاوز حد الري حين سقي        لكنه بدماء المشركين ظمي
في كل يوم يخاف السيف حدته        ويقرع الرمح فيه السن من ندم
وتاكل الخيل فيه لحمها حنقا        والموت يلتقم الابطال في اللقم
وصحبه حين راموا الروم ما وجموا        لانهم بالقنا كالاسد في الاجم
زرق الاسنة حمر البيض كم دهموا        اعداهم في سواد الليل بالدهم
ان شئت تعرف في الهيجا حديثهم        فسل رقاب الاعادي عن سيوفهم
وسل غنائمهم في الشام اذ برزوا        بارض برزه كم ساقوا من النعم
وسل مدائن كسرى والعواصم هل        ابقوا بافاقها حصنا لمعتصم
وسل بمصر سواد النقع اذ فتحت        بالسيف كم شيبوا بالبيض من لمم
كم بادروا القوم في بدر وكم تركوا        وجودها ربهم في قبضة العدم

كم اضرموا نار حرب بعدما طفئت        واطفؤها اذا حر الوطيس حمي
وكم لهم سابح يجو الغريق به        في كل بحر من الفرسان ملتطم
وكم طعين غدا يشكو لسمرهم        شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكم لهم منجنيق حين سار الى        قمامة بات نزالا على القمم
شم الانوف حماة روضهم انف        شم الجبال بهم تزهى من الشمم
تحيى بهم كل ارض ينزلون بها        من الممات ويستسقى بتربهم
ان كنت تطمع في الرضوان فارض بما        رضوا به وترضى عند ذكرهم
وكف عما جرى في الحالتين لهم        في حرب صفين من كلم ومن كلم
وان تجد اعوجاجا في رفضه احدا        منهم فقومه مهما استطعت واستقم
ولا تزل في حمى باريك محتميا        واستفرغ الدمع واحفظ صحة الندم
والذكر لا تنسه فالذكر يونس من        امسى من البحر في احشاء ملتقم
والجار جاوره بالاحسان وارض به        ان كان محتشما او غير محتشم
ولا تزاحم على دنياك اكلها        فالامر اهون فيها من يد لفم
وقلل الاكل تسلم ما حييت بها        فان اكثر موت الناس بالتخم
فما تدوم على حال تسر فلا        ترجو الدوام فغير الله لم يدم
وجنة الخلد لا تفنى كضرتها        والنعيم فيها من الولدان لم يرم
ورؤية الله فيها ليس ينكرها        الا الذي صم عن ادراكها وعمي
وخمرها لذة للشاربين وما        على النديم بها شيء من اللمم
طوبى بها المسك والحور الحسان فيا        طوبى لمنتشق منها وملتثم
لولا النبي لما طابت ولا احترقت        كفار نار لظى من كل مجترم
لولاه ما سكن العرش العظيم ولا        كان الجحيم ولا الفردوس ذو النعم

حسان شاعره مازال يحسن في  مديحه واهاجي عابدي الصنم
فكل ماخطه في اللوح مادحه  سعاده سبقت في اللوح والقلم
لي كل عام مديح فيه ارسله  اليه تمليه افكاري على قلمي
قامت قيامة حسادي عليه وفي  سوق بغير مديحي فيه لم يقم
فما بريت لمدحي فيه لي قلما  الا ويبره لي باري النسم
فان مدحت سواه كان تجربة  لصقل ذهني كصقل الصارم الخذم
لسوق شعري ايام الكساد به  بضاعة تبلغ الغالي من القيم
فلا اشيم غير مدح المصطفى ابدا  ولا نقل لسوى ما قلت ذا بكم
سميت باسم النبي المصطفى فانا  في الناس احمد ما والوتيت من نعم
ان كنت من نسل ابناء الجمال فلي  مثل الحمامة سجع مطرب النغم
يطارح الورق في الاوراق لي قلم  كالغصن في ايكها ناهيك من قلم
اكرم به قلما امست كرامته  في كتبه معجزات الطاهر الشيم
يمشي على راسه كالجذع حين مشى  الى النبي على ساق بلا قدم
فابل بنظم قصيدي مثلها لترى  ما سقت فيها من الامثال والحكم
بيني وبين الابوصيري بها نسب  الى النبي وقسم وافر القسم
نسجت فيها على منوال بردته  نسج الحريري فيما حاك من حكم
لما غطست على المعنى النفيس بها  خرجت من بحرها والدر ملء فمي
لكن له فضل سبق لست انكره  والفضل بالسبق لا يخفى على الفهم
فاغفر له يا اله العالمين ولي  ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
يا خير من زان طرس المادحين اذا  ما افتر من سينه عن ثغر مبتسم
ان لم يكن لي بمدحي فيك جائزة  على الصراط غدا يا زلة القدم



حاشا جناب رسول الله يصبح لي  صدر به ضيق في واسع الكرم
وهو الذي لم يقل يوما لقاصده  من جوده لا ولم ينطق بحرف لم
ونال صفوان منه وادياً غنما  تجود الباً بها بالسمن والدسم
هذي المكارم لا قعبان من لبن  والجود لا ماروي عن كعب او هرم
عليه مني سلام دائما ابدا  مازان نظم قصيد حسن مختتم

وقال ابن الفارض خفف السير واتئد يا حادي انما انت سائر بفؤادي
فقال ابن ابي حجله وسماها ثمرة الفؤاد

يا فؤادي واين مني فؤادي  ضاع مني من ليلة الميلاد
فتراني من عالم الذر قلبي  في بلاد ومهجتي في بلاد
فمتى يجمع المتيم جمعٌ  في ليالي منى بذات العماد
والخيام التي الجبال الرواسي  هو لها بالبطحاء كالاوتاد
وادي في مضارب الحي سعدى  آه من لي فيها بروْيا سعاد
وادي الخيف والنقا والمصلى  وروابي الانجاد والامجاد
وافضى من حي آل قصي  حين يبدو بالسفح اقصى مرادي
عرب وعدهم لقلبي اشهى  من حبيب من حبيب ياتي بلا ميعاد
وربا هم رؤيا الصغيرة منها  هي عندي من اكبر الاعياد
نفذ العمر في انتظار لقاهم  وغرامي ما ان له من نفاد
ونديماي كاس دمعي ووجدي  وسميراي لوعتي وسهادي
وكلام العذول عقلا ونقلا  غير مجد في ملتي واعتقادي
فاذا ما بدت قباب المصلى  خذ يمينا نحو الحمى يا حادي
فغرامي هناك امسى غريمي  حيث حلت غريب ذاك النادي

حملت من غرامها العيس لما    قصدتهم اضعاف حمل الزاد

فتراها لم تبق فيها البوادي    غير جلد على العظام البوادي

وتراها مما عليها من الماء    لها في الغدو سير الغوادي

وتراها في السير تبدو وتخفى    عند رفع الربا وخفض الوهاد

وتراها بدمعها حين تجري    تترامى بها الى خير وادي

وتراها مثل القطا في هداها    حين تسري الى النبي الهادي

كل درب تهدى المطي اليه    ذاك درب فيه سبيل الرشاد

مستفاض الانوار في سورة النور وطه والانبياء وصاد

كامل الذات والصفات جميعا    خاتم الرسل فاتح للبلاد

طاهر القلب والسرائر والآباء والامهات والاولاد

لم يزل دائم التعبد حتى    خص في بعثه لكل العباد

قسما بالثنا عليه من الله وما خصه به من اياد

لا تركت المديح فيه وان مت فشعري حي مع الانشاد

كيف نظمي دواة شعري وبحري    فيه ورد الوراد والرواد

لي معينان بحر دمعي وشعري    كل يوم وليلة في ازدياد

كلما قلت في النبي قصيدا    كان فيها المقصود للقصاد

فعليه صلاة رب البرايا    ما حدى نحوه الركاب حادي

وقال ابن الفارض ما بين معترك الاحداق والمهج    انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ذنب

فقال ابن ابي حجله رحمه الله وسماها برق الحمى

الحمى

ما لاح برق النجدي كالسرج    الا واضرم نار الشوق في المهج

ولا بدت بركة الحجاج ناشفة    الا غدوت ببحر الدمع في لجج

ولا اقمت ليوم البين بينة    الا لتثبت في شرع الهوى حججي

ولا سرت نسمة من طيبة سحرا    الا لتهدي الينا اطيب الارج

و

لو لم تسر كمسير الريح قيل لها    نسبت عند الرياح الهوج للهوج

ترى الطريق سطورا حين تسلكها    كانما كتبت فيها بممزوج

احرجت يا عاذلي في سوقها دنفا    قتيل حب بلا اثم ولا حرج

دعها تقد الفلا سيرا بارجلها    لا تخش ان عرجت للنقب من عرج

لا تشتكي لعسف من عسفان ان طلعت    من المدرج في عال من الدرج

بينا ترى في ظلام الليل ضائقة    عند المضيق اتاها الله بالفرج

يا سائق الظعن يطوي البيد نحو طوى    عرج الى حي من اهوى بمنعرج

وان رجعت الى بدر ولاح بها    وجه الحبيب كبدر مشرق بهج

قل للهلال وسحب الافق تستره    حكيت طلعة من اهواه بالبلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد    ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وبت تهدي الى الهادي البشير اذا    ما الليل عاج وضوء الصبح لم يلج

نبي صدق اتى والشرك في سعة    فبات يضطر للضيق الحرج

كم ازعج الكفر رعب منه ادركهم    وبات منهم بقلب غير منزعج

كانما قضبه من علم طبعت    فاي صدر لهم في الحرب لم تلج

ما جادلته من الكفار طائفة    الا اتاها بسيف قاطع الحجج

فاصبح الدين مرفوع المنازل نورا    تضيء به الايام كالسرج

به استقامت طريق الحق واتضحت    وقوم الله ما في الدين من عوج

لولاه كانت عوام الناس ضائعة    كان راعيهم يرعى مع الهمج

وكم له كانشقاق البدر معجزة … بدت كصبح على الافاق منبلج
راى قتادة يشكو فقد مقلته … فردها فغدت كحلاء فى برج
اصحابه شهداء عند ربهم … نزيلهم عنده في ارفع الدرج
ارواحهم في قناديل معلقة … تروح منها الى مطلوبها و تجي
لوكنت من جيهم صاح اذا ذكروا … لبات كاسي بدمعي غير ممتزج
سقى بقيعا حواهم كل غادية … بسيف بارقها مقطوعة الودج
فطالما رويت ارض الكفاح بما … اجروه من دم اهل الشرك كالخلج
وطالما فاز ان ذكر المصطفى مدحي … فبات هدجي به خال من السمج
ان ضاق صدري من هم بليت به … قالت مدائحه يا ازمة انفرجي
بيوت نظمي بذكري حسن روضته … مثل القصور على مستنزه فرج
لولا صلاتي بها لما حججت لما … ختمت نسكي بالمقبول من حججي
صلى عليه اله العرش خالقنا … ما لاح برق الحمى النجدي كالسرج
وقال ابن الفارض اوميض برق بالابيرق لاحا … ام في ربا نجد ارى مصباحا
فقال ابن ابى حجلة رحمه الله وسماها ورد الخدود
اخدود وردا هرت التفاحا … ام غصن بان في الخمائل فاحا
ام طيب انفاس الشمال بطيبة … احيى النفوس وانعش الارواحا
وهل البروق على المنازل في السرى … سلت من الحور على صفاحا
وهل الغضا لاحت به نار القرى … فاعادت الليل البهيم صباحا
ام تلك ليلى قبل حين تبسمت … بالابرقين اضو برق لاحا
سفرت وقد اهدى لمبسم ثغرها … ورد الخدود من الرياض اقاحا
ورنت الى وادى الغزال بطرفها … فخ عند الرواح فما استطعت رواحا
ما افسدتني عن محجة غيرها … الا واعقبت الفساد صلاحا

فكانما دمعي عليها عابد … من زهده ترك البلاد وساحا
دمع على الحجر المكوم لم يزل … تقطيره لجلوده اصلاحا
دمع به نلت الوصول لانه … صبغ الجسوم ولطف الارواحا
صب اذا بخل الحبيب بوصله … اجرى لجين الدمع فيه سماحا
صب اذا ترك الدموع وشانها … تجري استراح بتركها واراحا
صب اقام على الغرام وطرفه … لما جلا كاس المدامع راحا
ما زال يخسر دمعه من طرفه … حتى راى ذاك الخسار رباحا
يا من اذا ما زمزم الحادي له … شق الثياب على السماع وصاحا
لوكنت عذري الصبابة والجوى … لعذرت سائل دمعي الملحاحا
هلا افتديت بمن حمائم حزنه … ملات نواحيه نوى ونواحا
وسرت الى حان الاحبة فتية … مزجت براح دموعها الاقداحا
من كل محمود الصباح اذا سرى … ذكرت له عقبى السرى فارتاحا
فالركب ما انتشرت ركائب عيسه … الا طوت بعد البطاح بطاحا
عيس اذا ما زمزم الحادي لها … مدت خطا عند المضيق فساحا
فاذا المنازل ادنت ابوابها … كانت لفتح بيوتها مفتاحا
تهوى الى ارض الطليحات السرى … فتسير مثقلة الظهور طلاحا
وتؤم تربة روضة اهدت لنا … عند العبور عبيرها الفياحا
فيها النبي محمد اعلى الورى … رتبا واكثرهم حيا وسماحا
واجلهم قدرا واحسن سيرة … ودماثة وفكاهة ومزاحا
لولاه ما علم المؤذن في الندا … بفلاحه الجندي والفلاحا
لولاه ما طابت لطيبة تربة … وغدت بمن سكن الضريح ضراحا

سننا النبي فرضت لنا    ما اوجب الباري لنا واباحا
ان خفت مكروها فندبت لمدحه    ما يصبح المحظور منه مباحا
لنسيب مدحي نسبة جهلية    نشرت علي من القبول جناحا
ان هاج بلبالي بمدح محمد    طارحت فيه البلبل الصياحا
ورفعت صوتي على الذي    ملاء الوجود من الاذان فلاحا
صلوا عليه كلما صليتموا    لتروا به يوم النجاة نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة    صلوا عليه عشية وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه    في كل حين غدوة ورواحا
فعلى الصحيح صلاتكم فرض اذا    ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلى عليه الله ما شب الدجى    وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

بالصلاة مع

وقال ايضا وسماها عرب البطاح

ما طار لبي بالبعاد وطاحا    الا طويت الى الحبيب بطاحا
يا سايق الاظعان ان بان الحمى    وشممت منه بانه الفياحا
وبدت ثنيات العذيب وقبلت    شفتاك من ثغر الحبيب اقاحا
وبدا لذات الستر نور في الدجى    كالصبح يغلب ضوءه المصباحا
وفتحت نحو البيت عينك شاخصا    ورايت فيه الباب والمفتاحا
فاسئل به الفتاح يهدينا بمن    امسى لابواب الهدى فتاحا
واسئل له بعد الاذان وسيلة    يعدي الاذان بها اليك فلاحا
واخفض جناح الذل في ابوابه    لترى بخفضك للجناح نجاحا
واطرب لنظم قصائد في مدحه    ذللت منها بالبيان جماحا
فالغصن بان سروره بمديحه    واهتز عند سماعه وارتاحا
والشمس عادت نحوه من ان    غربت وابدت وجهها الوضاحا

محمد

والمغيم ظلله وسال الماء من    فرج الاصابع من يديه وساحا
بهر الانام محمد لما اتى    بالمعجزات واعجز المداحا
وصفاته في النور تتلى دايما    في كل يوم بكرة وصباحا
حسان شاعره سيوف هجائه    ملات قلوب الملحدين جراحا
ومديحه في الهاشمي محمد    ملا الدفاتر منه والالواحا
لم يمدد الاقلام نحو طروسه    الا امدت بحره السياحا
كم انشات قصبات سبق مديحه    طربا واغرق بحره السباحا
لي فيه كل قصيدة طنانة    جليت بسر سرورها الافراحا
من جا يسال عن كنايتها بها    او قدحت من ذهني له مصباحا
فبنات فكري لو حضرت زفافها    لرايت من ملح المديح ملاحا
وموشحي ذات الستور لحسنه    خلعت عليه من القبول وشاحا
ومخمسي حررت فيه قصيدة    ومدحت فيه الخمسة الاشباحا
اهل العبا اهل التقى اهل الوفا    او في السهام قداحا
والصادق الصديق والفاروق لا    اختار عنهم ما حييت براحا
وبقية الاصحاب خير بقية    ملؤا الوجود مصالحا وصلاحا
خصوا بانواع الحيا وان غزوا    ركبوا من الكمت الجياد وقاحا
من مات منهم بات حاكم سيفه    في الكافرين خليفة سفاحا
اصحاب النبي اصولهم    محفوظة زادوا بها ايضاحا
امسى بهم فرع الروافض دايما    من اصله مستاصلا مجتاحا
فارفض كلام الرافضي وقل له    ما ضر اقوال القباح صباحا
كالبدر ليس يضره ان اكثرت    فيه الكلاب العاويات نباحا

البرية فيهم

والعم

يامن شربت لمدحه من زمزم    فوردت بحر مديحه طفاحا
اابيت ظمانا وحوضك كوثر    قد اكثرت عيني اليه طماحا
فامنن علي بشربه من نحوه    لارى بشكلني بها ايضاحا
واروح كابن رواحة مستبشرا    بورود حوضك غدوة ورواحا
فصلاة رب العالمين عليك ما    اروى الفرات الناقه الملواحا
وقال ابن الفارض ما بين ضال المنحنى وظلاله    ضل المتيم واهتدى بضلاله

فقال ابن ابي حجله رحمه الله

ما بين ظهر المنحني ورماله    طلت دمانا في هوى اطلاله
ظهر له في بطن مر حلاوة    لما تمر بحيه وجلاله
مر الحبيب ببطن مر فمن راى    احلى واعذب من ورود زلاله
واد به قلبي تقسم في الهوى    من عن يمين المنحنى وشماله
بهوى المقام بمكة ويبيت في    وادي الغزال متيما بغزاله
ظبي بنجد لا يزال مقبله    ما بين ضال المنحنى وظلاله
ما لاح في بدر هلال جبينه    الا وفاق البدر عند كماله
كم امه بطويلع من نازل    مترقب منه طلوع هلاله
واذا سرى بالتيه في سبل الهدى    ليلا وضل به اهتدى بضلاله
ما سار نحو جبال مكة سائر    الا اهتدى من يذبل بذباله
كم طابع للحسن فيه تود شمس الافق لو طبعت على تمثاله
من ذا يماثل من حلاوة قده    تغنيه في الهيجاء عن عساله
هيهات ما مثل الحبيب وربما    كانبته فرايت حسن مثاله
اني لافرح بالكتاب لانه    بالوصل يطمعني بعذب وصاله

كم مدنف بل الثرى بدموعه    فيه لما يرجوه من ابلاله
وحديث دمعي في هواه مسلسل    ببليه طول صدوده وملاله
ان خانه في الحب مرسل دمعه    فسواه لم يركن الى ارساله
وسوى عقال العيس لا يرضى به    من رام منها فكاسر عقاله
عيس تعاج في السرى اثقالها    لا سيما في عالج ورماله
قطعت الى المعلى الجبال لانها    جبلت جبلتها بحب جباله
وسعت الى اهل المودة والصفا    من كل منتجع الندى هطاله
ان بات وهو مقصر في سعيه    اجرى النجيع من الفنا بطواله
فهم حماة البيت والحرم الذي    نزل الكتاب به على نزاله
كم وقفوا الحرم الشريف لانهم    ادرى الورى بحرامه وحلاله
وتعلقوا بالستر عند دعائهم    وتمسكوا بالطيب من اذياله
واذا جرى ذكر المقام لطائف    منهم رايت الدمع من جرياله
فاعجب لدم دموعهم فحديثه    ما صح الا بعد جرح رجاله
هتكوا بذات الستر حين بدا لهم    من ساقها ما دار من خلخاله
ما طار عقل متيم في سترها    الا واصبح موثقا بحباله
نصبت به شركا بباب شبيكة    ليلا لتوقع فيه طيف خياله
كم زرت منها من هويت بروضة    تدعو الى رضوانه وظلاله
لولم تكن للصب جنة لما    حفت بكره اللوم من عذاله
ابقنت فيها بالخلود لكل من    صلى على خير الانام واله
خير النبيين الكرام وخير من    وطئ الثريا في السرى بنعاله
من ذا راى مثل النبي محمد    في مثل ماضي سيفه او حاله

الله من اعوانه والنور من      اسمائه والحق من افعاله
والروح من اجناده والذبح من      انصاره وعلي من ابطاله
والرسل من اباءه والطهر من      ابنائه والزهر من اخواله
والليث من اعمامه والغيث من      انعامه والبحر من افضاله
يستصغر الدنيا لطالب رفده      جودا ويعطي المرء قبل سؤاله
يعطي ويشفع في المعاد فنحن في      الخير العظيم بجاهه وبماله
لولاه لم تخلق لنا الدنيا ولا      الاخرى التي تصغي غدا لمقاله
لما يقال اشفع تشفع في الورى      فسواك لا تصغى الى اقواله
يصغي الى الهدا الاناء لشربها      متواضعا والنجم دون مناله
ومقامه المحمود جل جلال من      قد خصه فيه بقرب جلاله
واذا تسلسل خط كاتب مدحه      ظمئت حشاشته الى سلساله
من حاك برد مديحه عارضته      ونسجت في مدحي على منواله
مدح يفوق الدر في بحاره      ويهيج الورقاء سجع حجاله
يكفيك عند ورودها صليته      يوما عليه ان خطرت بباله
صلى عليه الله جل جلاله      وعلى صحابته الكرام وآله

وقال ابن الفارض سقتني حميا الحب راحة مقلتي      وكاسي محيا من عن الحسن جلت

فقال ابن ابي حجلة رحمه الله

سرينا ونجم الافق من نحو طيبة      يطالعنا بالسعد في كل ليلة
فلله حي بلغتنا رحابه      ركائب عيس الاينق الارحبية
اذا هب من تلقاء طيبة نسمة      ترامت بنا مثل الرياح القوية
لها الله ما اقوى يديها التي بها      حبال الطرف حين تمطت

قصرت

حروف اذا امت بنا سفح ذي طوى      طوينا طروس البيد طي الصحيفة
تؤم بنا ام القرى وصفوفها      امامي وخلفي عن يميني ويسرتي
وتجني قلوص صلبة المتن بكرة      تسابق بي ريح الصبا كل بكرة
خماسية حرفا تخترق الفلا      يحق لها تسموا على كل حقة
كان يديها في الفلاة مفحصا      تفحص في سيرها كل شقة
وتسموا الى ارض السماوة نفسها      وترقى الى الجوزا من سطح ايلة
وتطوي الى ذات الستور منازلا      بلغت من المعلى بها وصل علوة
غدوت بها مجنون ليلى ووجهها      جميل ولكن فاق حسن بثينة
لسيل دموعي فيه حملات عنتر      اذا اشتبكت سمر القنا دون عبلة
اري بي عزا كل يوم بحبها      اذا عز يوما ما كثير عزة
فلو ان ليلى الاخيلية سلمت      علي انفت الرد من اجل توبة ي
فقل للفتى العذري عذرك واضح      اذا بت دون الحي حيا كميت
انرجو دنوا من حماها ودونها      لوامع برق كالصوارم سلت
نرى غمرات الموت ثم تزورها      وشوك ام غيلان كحد الاسنة
فكم طل في اطلالها دم عاشق      وكم قتلت حجاجها في المحجة
حمتها كماة من لوي بن غالب      بسمر القنا والنخوة العربية
انغلب في يوم النزال كانهم      وغالبهم في نجد فرسان نجدة
هم ما هم ان قيل يا آل هاشم      تداعوا الى العلياء من كل هضبة
اذا نشرت في السهل رايات جيشهم      فكل جبال الارض اعلام نصرة
فيا للهوى العذري من لي بغادة      غدت بفؤادي في السرى كل غدوة
تجافت ببعد الدار عني ولو درت      برقة دمعي في هواها لرقت

لئن اصبحت والبينه بيني وبينها … فانوارها عند المسير ادلتي
فكم جذبتني في السرى نسمة الصبا … فامسيت مسلوب الفواد بجذبة
لغور دموعي في الطريق شريعة … لان الوفا في الحب ديني وشرعتي
سفينت بحر الدمع بارد ارضها … وارسلته فيها على حين فترة
فمشي على ماء وسيري في الهوى … لفيض دموعي في الطريق وشيمتي
فيالك من سير بليل ظلامه … يكذب قول الفرقة المانوية
سترت به عن كل واش وشبهوا … به شعر ليلى في الليالي الطويلة
حللت وكاء العين بالدمع عندما … شددت اليها الوحل ايام رحلتي
فسرنا ووجه الارض تجري عيونه … بادمعنا كالسحب حين استهلت
نقللها بالورد وهي كثيرة … ونكثرها بالدمع ان هي قلت
ولا عين الا وهي بالدمع ثرة … ولا ارض الا وهي بالوطى رثة
ورب ليال سود البين وجهها … الم بها صبح المشيب بسلمة
ندبت بها عهد الصبا حين شابه … شواب منها نار قلبي شبت
فيا ظماي زد بالعذيب تلهفي … ويا بحر دمعي بت بعين قريرة
ويا جفن ان لم تدفع النوم كلما … الم فما ترجى لدفع ملمة
ويا طرف ان لم تسعف الصب بالبكا … قطعت حبال الدمع من حيث رقت
ويا دمع بادر بالسقوط على الثرى … فقد سقطت من قوة الحب قوتي
ويا سقم لا تترك من الجسم غير ما … يرق لما القاه ايام جفوة
ويا جسم لا تترك سقاما في الهوى … مجنه عذب بالمكاره حفت
ويا نار قلبي ما الحمى كلما … تالق برق بالحمى زاد حرقتي
ويا قلب ان لم تبد في الحب كثرة … فانت بلا شك قليل المروة

ويا كبدي ان بان حي عهدته … ببين فبت المسك فيه تفتت
ويا انا لو حاكمت عزة في الهوى … قضيت ولم نعلم باصل القضية
ويا ما قضى رد الصدا اذ دعونها … على طلل الجرعا بموتي ورجعة
ويا من غدا مثلي يجود بنفسه … اراك قطيع القلب يوم القطيعة
ويا موت زر ان لم ارى وفد مكة … عرايا من الاحرام في ثوب ميت
ويا حرف يا ان لم انادي معرفا … على عرفات فارجعي حرف ندبتي
ويا ماجرى من فيض دمعي عندما … مشيت الى توديع ابني وابنتي
كانا بفيض الدمع عند وداعنا … على بركة الحجاج في وسط لجة
كان فقول العيس سحب فكم بها … لادمعنا من قطرة بعد قطرة
كان نثار الدمع في الليل انجم … يقابل شهب الافق منها بنثرة
كان صقيل الخد لوح مجود … لانسان دمعي فيه خط ابن مقلة
كان اكف العيس تكتب كلما … مشت مثل حرف الها في كل وطاة
كان غبار الطرق حين مثيره … برمل ما خطته في كل خطوة
كان بياض الرمل طرس سطوره … بجعده البادي بشكل شنيه
كان رباوادي القباب اذا بدت … قباب المصلى في بياض ورفعة
كان نقي الخد في الرمل لم يزل … لادمعه فوق الحصى شكل حمرة
كان فراغ الرمل بالسير ساعة … تعرفنا الاوقات مثل الموقت
كان حداة الراقصات حمائم … تغنت على العيدان في كل سروة
كان الذي يغشاه في كوره الكرى … مصلاتي بعد الركوع بسجدة
كان روس الشامخات اذا بدت … على البعد في الظلما رهبان بيعة
كان روس المفسدين بايلة … روس شياطين على كل قبة
كان حباب الماء والبحر اكد … نجوم سماء في بياض وزرقة

كان ذهاب الموج بعد مجيئه    جيوش ترى بالفران هي كرت
كان الصدا بين الجبال متيم    ولم يبق منه غير صوت وانة
كان الاثافي حين تبدو لهائم    باثار ذات الخال خيلان وجنة
كان بخار القدر انفاس عاشق    تذكر ايا ما حلت ثم مرت
كان ضباب الافق ند سرت به    نسيم الصبا من نحو ارض الاحبة
كان ثغور الاقحوان اذا بدت    مرصعةً بالطل تيجان روضة
كان اختلاف الزهر في الارض عسكر    وقد نشر الرايات من كل شقة
كان النجوم الزهر في عسكر الدجى    ازاهر بسط الروض فوق البسيطة
كان الثريا في السماء احبة    تملوا بجمع الشمل من بعد فرقة
كانا وقد جئنا السماوة في السرى    وردنا بها في الافق نهر المجرة
كان هلال الافق والشهب دونه    بيادق رخ العاج في ذيل رقعة
كان جبين البدر عند طلوعه    يبشرنا بالطلعة القمرية
كان اديم البرق والرعد في السرى    اذا ما زجرت العيس سوطي وسطوتي
كان وميض البرق سيف بكفه    اخو همة علياء يوم الكريهة
كان اضطراب الال في كل ابرق    افاع مشت فوق الكثيب بسرعة
كان هجير الشمس قلب متيم    يقاسي بوادي النار اعظم حرقة
كان الصبا في الليل حين تنفست    تولت بحرف السين تنفيس كربتي
كان وفود الحج مبن دعوا الى    حسابهم في العرض من كل تربة
كان دموع السائق المحدي منهم    قلائد ربات الجمال الجميلة
كان عيون الما في كل ابطح    دموع جرت شوقا ببطحا مكة
كان همومي حين شاهدت مكة    على البعد كانت غمرة فتجلت
كان ليالي القرب من باب شيبة    زمان الصبا الماضي وعصر الشبيبة
كان دموعي حول زمزم قد روت    احاديث جيران العذيب فروت



وقفت على باب الكريم بمكة    فلله حج فزت فيه بوقفة
وفزت بمن سن القرى في مقامه    وبيت به هرت موائد رحمة
خليلي هذا اخر العهد بالجفا    واول بيت اسس ببكة
خليلي هذا مهبط الوحي فانزلا    وسيرا الى سكانه بسكينة
خليلي هذا الركن والبيت والصفا    وزمزم والميزاب في خير بنية
خليلي هذا ربع من لم يدع لنا    بعرفانه لبا اذا الناس لبت
خليلي هبا بارك الله فيكما    فان الصبا من جانب الحي هبت
خليلي هذا البيت والكعبة التي    بها اصطفت الاملاك في كل صفة
وطافت بها من قبل ادم برهة    كما طاف نوح بعدها في السفينة
وقبل منها المصطفى الحجر الذي    له من سويدا القلب احسن نكتة
ولله سر فيه خاف لان في الـ    ـسزوايا خبايا فاغتنم خير قبلة
فطفنا ببيت الله بعد استلامه    وفاءً بعهد واتباع السنة
وراق لنا فوق الصفا الوقت عندما    نشاهد منه البيت في كل وقفة
وساغ لنا عند الورود بزمزم    زلال به لولاه مت بغصتي
ازلنا به داء الغرام لانه    شفا سقم من مائه كل شربة
وبي من اذا ما سرت عنها الى منى    اطالت الى نحو المقام تلفتي
اذا ما بدت ليلا فنور جبينها    يشاهد من حج في كل طلعة
تبدت لنا قبل الوصول الى منى    فما بالها ترمي القلوب بجمرة
اتسفر لي عن وجهها وهي في الدجى    مبرقعة من نورها بالاشعة
لئن نصبت للصب اشراك لحظها    فكم واقع مثلي بباب شبيكة
لئن انعمت نعمي بطيب وصالها    فما هي الا نعمة فوق نعمة
تجلى لنا في عالم الذر وجهها    فواجهنا بالحسن في كل وجهة

واسكرني من ثغرها الراح عندما | سقتني حميا الحب راحة مقلتي
سقتني وقالت لا تغني ولو سقت | جبال حنين ما سقتني لغنت
شربت كؤوس الحب في حان وصلها | فلم اصح منها غير ايام سكرتي
مزجت بدمعي كاسها فهي في الدجى | اذا جليت حمراء ناري وجنتي
وكم مزجت حول المقام بزمزم | وزمزم ساقيها بذكر الاحبة
يطوف بها بعد الطواف نديمها | فنخلوله عند المرور لمروة
مدلم اذا ظن الجهول بانها | حرام وحلت في حشا الصب حلت
رويت احاديث الصبابه عندما | شربت حمياها بكاس رويه
دوايي ودايي في ارتشاف كؤوسها | فكم اهلت قلبي شفاء وعلت
دنوت بها من حضرة القدس عندما | جلوت بها في غيبتي كاس حضرتي
لئن سكرت قوم بشرب كؤوسها | فلي نشوه من ذكرها قبل نشاتي
ولي عبرة مهما التفت الى الحمى | بها عبرت عما بقلبي عبرتي
وقالت له لو خضت بحر مدامعي | لقابلت نيلي باحتراق بحرقتي
ترى حب من اهواه فرضا ولم تذب | باي كتاب ام باية سنة
لئن ذاب قلبي في هواه صبابة | فلي كبد بالقلب مني تاسّت
صبحة سرنا نحو بطن محسّر | لتدفع عنا حوله كل حسرة
فبتنا بوادي الخيف لا خوف عندنا | فلله كم نفس به مطمئنة
وسرنا طلوع الشمس للجبل الذي | جبلته والعفو من فرد طيبة
قسمنا هبات العفو فيه عشية | باجمعنا ما بيننا بالسوية
فكم مذنب مثلي على الجبل اغتدى | بغفران ذنب كالجبال العظيمة
وكم من ذنوب كالقناطير فنطرت | فلم يبق منها وزن مثقال حبة
وكم للكريم العفو فيه مكارم | يوم بها الحجاج من كل امة



تنزول الجبال الراسيات وعفوه | على حاله ما زال ما انفك ما فتي
اله كريم عفوه من عباده | عظيم ولو جاؤوا بكل عظيمة
اله عظيم الملك جل جلاله | واسماؤه الحسنى عن الوصف جلت
اله بصير بالعباد فلا تكن | عديم ضياء الحس اعمى البصيرة
اله تعالى ان تشبه ذاته | بجارحة او صورة مستخيلة
اله قديم دائم الملك لم يزل | مقيما على ما كان في الازلية
اله له كل الوجود باسره | ولم يبد شيا فيه الا لحكمة
اله بري من حدوث لانه | قديم معيد الخلق باري البرية
اله لطيف الصنع ساعات لطفه | تدق عن الافهام كل دقيقة
اله له اسلمت وجهي مخلصا | كما اسلمت اهل العقول السليمة
اله تعالى عن شريك ومشبه | وصاحبة مخلوقة او قديمة
تفرد في سلطانه فهو واحد | على رغم جهال الورى الثنوية
دعاني الى ابوابه فعرفتها | على عرفات يوم عفو وتوبة
فلا عثرني بعد الوقوف تضرعي | ولا زلتي تخشى اذا النعل زلت
واني لارجو منه منشور عفوه | اذا نشرت يوم صحيفتي
ايخرج توقيعي بغير علامة | وحسن رجائي فيه مضمون قصتي
وفزنا بذكر الله بالمشعر الذي | افضنا اليه بعد وقفتنا التي
فيا لك من جمع عظيم وليلة | كليلة قدر يومها يوم جمعة
وعدنا الى رمي الجمار ونحرنا | اهل به لله دعوة مخبت
فلنا المنى عند الرجوع الى منى | وقمنا الى الجمرات نرمي بحرقة
رمينا حصى كالخذف لم نحص كثرة | اذا سمعت تكبيرها الجن فرّت

المعادج

وحل لنا بالحلق غير نسائنا		وفي الطيب خلف جاء عن اهل طيبة

وبتنا مع التقصير لا خوف عندنا		وامن منا كل منبت شعرة

وعدنا لنقضي من طواف زيارة		افضنا اليه ما بقي من زيارة

ولما بلغنا في منى السول والمنى		وفزنا بتوديع وحج وعمرة

دعانا اليه خاتم الرسل احمد		لنختم ايام الهنا بالمسرة

فلو شاهدت عيناك يوم وداعنا		لعفرت منك الشيب في باب شيبة

فسرت ولي قلب بمكة موثق		ونفس الى سكان طيبة حنت

فكنت كذي رجلين رجل صحيحة		ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فلله عيس تقطع البيد في السرى		وددنا بها وصل الحبيب وودت

تمر بنا في بطن مر سريعة		اذا ما انثنت من ظهر تلك الثنية

وكم خلصتنا من خليص وعرست		عشاء من الوعساء في قاع بزوة

سرينا بها من بدر والليل مقمر		واعناقها في الافق مثل الاهلة

فجائت بنا الصفرا واثار نخلها		كروضة في رياض وخضرة

ايعتر في وادي الغزال التفاتها		وللظبي فيها نظرة المتلفت

وكم نظرت نحو العقيق ودمعها		كحمرة دمع الصب في كل قطرة

وردنا بها الزرقاء والعيش اخضر		وايامنا بيض بقرب الاحبة

عريب على اكناف نجد فبابهم		بوادي قبا تبدو على كل ربوة

يؤرقني من نحوهم ضوء بارق		كنار بقلبي منهم احمدية

اقمت زمانا ارتجي الوصل منهم		اعلل قلبي باللتيا وباللتي

الا لا اعد العمر غير وصالهم		عشية بان البان خلف الثنية

فيا ليت قومي يعلمون بما جرى		صبيحة استجرة الحي جيرتي

اصل مياه

حمدنا السرى عند الصباح لاننا		باحمد سرنا في الطريق الحميدة

فيا معشر العشاق هذا حبيبكم		تملوا بوصل منه في دار هجرة

نبي شريف النفس تربة قبره		باجماع اهل العلم اشرف بقعة

نبي علا السبع الطباق بنفسه		وما للعلى غير النفوس النفيسة

نبي عليه الله صلى وخلفه		ملائكة السبع السموات صلت

نبي جليل القدر افضل من مشى		على الارض هونا خاشعا بسكينة

نبي يد الباغي على اهل دينه		اذا جا نصر الله والفتح تبت

نبي عليه آي حم فصلت		وثبت الاحكام في كل سورة

نبي حباه الله خير سريرة		واعطاه في الفردوس اعلى الاسرة

نبي اذا ما شئت تحظى بحاجة		فقل يا رسول الله انت وسيلتي

نبي له في وسط طيبة روضة		تفوق على كل الرياض الاريضة

نبي غدا ما بين تربة قبره		ومنبره في طيبة روض جنة

مدينته شاعت احاديث فضلها		وسارت بها الركبان في كل بلدة

فما روع الدجال ساكن ارضها		ولا مات بالطاعون فيها بكبة

واولاده من كل زاك وطاهر		عليهم من الرحمن ازكى تحية

وازواجه من كل طيبة الثنا		عليها اله العرش اثنى واثنت

واعمامه عمت احاديث فضلهم		روينا عن العباس منهم وحمزة

فهذاك يستسقى الغمام بوجهه		وذا اسد لله حامي العشيرة

واصحابه مثل النجوم بايهم		هدينا امنا من ضلال وبدعة

فمنهم ابو بكر خليفة عهده		وافضل من نلجاه يوم السقيفة

وثانيهم الفاروق من فرقت به		كتائب اهل الشرك من فرقة

وعثمان ذوا لنورين طلعة وجهه      اذا ظهرت كالشمس عند الظهيرة

وذو الهمة العليا علي لسيفه      وقايع للكفار في كل وقعة

لئن اصبحوا خير الصحابة في الورى      فاصحابه الباقون خير بقية

تواصوا على حب الجهاد فنفذت      سهامهم في الكفر حكم الوصية

فكم غزوة امست ملائكة السما      تطالعهم فيها بكل طليعة

وكم جلت الكفار بيض صفاحهم      فلله بيض للجلا قد تصدت

وكم نصروا الدين القويم اذا امتطوا      متون الجياد الضمر الاعوجية

وكم غضبت في الله بيض صفاحهم      وكلمت الطاغين منهم بحدة

وكم شامت الكفار برق سيوفهم      وقد برزوا في الشام في ارض بروزة

وكم سهلوا اصعب المرام وهونوا      بشق بلاد الروم كل مشقة

وكم اذن للكفر امست سميعة      اذا قرعوا صم الانابيب صمت

وكم سمع الاذنين ذكر جهادهم      حديثا خليا من ريا وسمعة

وكم ابرموا امرا وكم من عزيمة      لهم بحبال الله مستعصمة

وكم اضعف الطاغين قوة باسهم      وباتوا من التقوى بنفس قوية

وكم قاست الكفار من حر حربهم      اذا ما تداعوا للقا كر كربة

ضحى ما ضحا من حربهم كل كافر      يطوف به في الحرب كاس المنية

فاراوهم رايات نصر على العدى      وكبتهم فيها كتائب نجدة

وخرصانهم في ظلمة النقع اشرقت      بغزوة بدر كالنجوم المضيئة

هي البطشة الكبرى التي شاع ذكرها      وتمتها في الكفر اعظم نقمة

بها نصر الله النبي محمدا      وبدد شمل الكفر من بعد الفة

واوردهم فيها القليب باسرهم      والقاهم فيه الى حيث القت

ابى الله الا ان يكون محمد      مدى الدهر في امن وعز ورفعة

وكم من نبي في القيمة خائف      اذا قال نفسي قال يا رب امتي

هناك يقول الحق جل جلاله      اشفع تشفع انت رب الوسيلة

يجي وكل الرسل تحت لوائه      وينجز باقي الناس بالتبعية

حوى علم كل الرسل من بعد بعثه      وفاق جميع الخلق قبل النبوة

واشرب قلبي حب كوثره الذي      اوانيه لا تحصى اذا هي عدت

شربت لمدحي فيه من ماء زمزم      وغصت ببحر النظم في كل لجة

فجاء مديحي فيه كالدر نظمه      وفي كل بيت منه بيت القصيدة

لئن نقلت شعري القديم رواته      فان حديث المصطفى فيه عمدتي

فرضت على ابن الفارض النظم فاغتدى      يتمتم بالتاءات في كل كلمة

فلو رام وصف الطور مثلي بنظمه      لخرت بيوت النظم فيه ودكت

فكم اطربت ابيات نظمي بيوته      خليلية نوحية موسوية

ومقصودها الاسنى مديح محمد      بجردات عيني به ما تمنت

فيا لك من قصد وحسن قصيدة      بيوتي بها مثل القصور المشيدة

فما حلها ذكر الحلول ولا ثوت      بابياتها اهل اتحاد ووحدة

فلا تعجبوا ان طرت من حسن نظمها      باجنحة من طرسها حجلية

فمن مذهبي فيها البيان وكلها      يكون بديعا من معان لطيفة

ومن مذهبي حب النبي واله      واصحابه والتابعين الائمة

ومن مذهبي رفض الروافض كلهم      واتباعهم في الناس من كل شيعة

ولم احش في نظمي لغيري دسائسا      فيا ويل من امسى من الحشوية

وبئا لقوم صوروا في نفوسهم      حلول اله العرش في كل صورة

وتبا لقوم اشركوا باتحادهم ... واوقعهم في السوء سوء العقيده
ولو كان هذا موضع القول اظهرت ... بدايع نظمي عنهم كل بدعه
وزيفت قول الملحدين باسرهم ... بابيات نظم كالحصون الحصينة
ترى هزها كالورق فوق غصونها ... وقد اعربت عن الحسن اعجمية
على ان غيري صال فيهم بسيفه ... وانشر فيهم قوله من قصيده
ولست كمن امسى على الحب كاذبا ... مضلا لارباب العقول السخيفة
يمت على الجهال من شرعه الهوى ... بنسبته في الحب من غير نسبة
فيزعم طورا انه عين عينها ... ويزعم طورا انها فيه حلت
فيجمع ما بين النقيضين قوله ... وذاك محال في العقول الصحيحة
الم تر ما تحوي ابياته التي ... يصلي بها جهلا الى غير قبلة
يراها امامي في صلاتي ناظري ... ويشهدني قلبي امام ائمتي
ولا غرو ان صلى الانام الى ان ... ثوت بفوادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ... بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في ادا كل ركعة
وما زلت اياها واياي لم تزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
الي رسولا كنت مني مرسلا ... وذاتي باياتي علي استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ... منادى اجابت من دعاني ولبت
وقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
الى ان غدا في قوله متهتكا ... مسيئا على اهل العلوم الشريفة

ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم ورا النقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمه
تلقيته مني وعني اخذته ... ونفسي كانت من عطائي ممدتي
وعدت بامدادي على كل عالم ... على حسب الامداد في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ... مظاهر نوري من سنا سبحتي
وجا حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة
وموضع تنبيه الاشاره ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ... وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالانجيل هيكل بيعة
وان خر للاحجار في البد عاكف ... فلا تعد في الانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ... عن العار في الاشراك بالوثنية
وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار من الفحجة
فما عبدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
راوا ضوء نوري مرة فتوهموه ... نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامي باحكام المظاهر مسكتي
وآخر منهم قال في كلمة له ... رواها لنا عنه الامام ابن دحية
تجليت مني في حتى ظهرت لي ... خفيت خفاء دق عن كل فكرة
على انه لم يبق لي جبل داي ... تجليك لي الا ودك بصعقة
وناجيتني بالسر مني فاصبحت ... وقد طويت عما سواك طويتي
فما في فضل عنك تخطر فيه لي ... سواك فوقتي فيك غير موقت
وقد يملاء القطر الاناء فينتهي ... به الملء حتى لا مزيد لقطرة

فاخرجني عني بادخال محنة    واوحشني مني بانس محبة
فهل يرتضي هذي المقالات مسلم    وقد جرحت اهل القلوب السليمة
فياويل اهل الاتحاد فانهم    اضلوا وضلوا في الليالي المضية
ولولم يبينوا بالفصوص على عمى    لما وقعوا بالحق في كل هوة
وسوف تراهم بالاحاطة في غد    وقد وقعوا في حوطة اي حوطة
ومفتاح غيب الجمع جمع مونث    به باب كلب الروم من اهل رومة
وفي بعض ابواب الفتوحات فتح ما    تسد له الاذان اهل الشريعة
وفي البدا اصنام ابن سبعين قد بدت    تزيد على السبعين ان هي عدت
وقول ابن احلى المر في الذوق علقم    تكدر منه المر في كل مسرة
قضاني فابداني وغاب بما قضى    فمن ذا راى يوما لهذي القضية
وقول ابن اسرائيل في بعض نظمه    وما انت غيرا لكون اعظم فرية
وكم للعفيف التلمساني قبائح    بها بات عار عن حياء وعفة
اقاموا بعبد الحق باطل قولهم    وامسوا ببلبانهم في بلية
فلله قوم بالنبي توسلوا    اذا ما خلوا بالذكر في كل خلوة
فمنهم رجال تشرح الصدر كتبهم    اذا شرحت اقوالهم في الحقيقة
ومنهم رجال في العلوم تبحروا    اذا شرعوا في خوض كل شريعة
ومنهم رجال اخلصوا في جهادهم    اذا عن في الهيجا طلق الاعنة
ومنهم رجال بايعوا الصدق في الشرى    ولم يلههم عن ذكره بيع سلعة
ومنهم رجال في التصوف اخلصوا    بصنهم الاقدام في كل صفه
لئن قصرت اكمامهم فثيابهم    يطيل بكاهم في الليالي الطويلة
ترى منهم عند التهجد دائما    اذا انتصبوا في الليل اسعد نصبة
اذا جن جنح الليل امست عيونهم    حوامل فيه ملقيات الاجنة

فكم ذاكر في الحج منهم ودمعه    يسابقه في السعي من غير وقفة
يسبح رب العرش والدمع سائل    فيسبح في بحر الدموع بسبحة
فلو غصت في بحر المدامع مثلهم    على الدر لاستخرجت كل يتيمة
فسبحان من اعطاهم الصبر في الدجى    اذا ملت العباد من كل ملة
وسبحان من اعطاهم الجنة التي    بها اعترفوا الانعام في كل غرفة
ائنكرها والله عرفها لهم    واوصافها مشهورة اي شهرة
بها الحور والولدان والاكل دائما    وما تشتهيه النفس من كل شهوة
بها اعين ترنو الى كل روضة    تحدق فيها زهر كل حديقة
وفيها بناء من لجين وعسجد    فطوبى لمن اعطى بها فرد طوبة
وفردوسها عرش المهيمن فوقه    وتربتها بالمسك اعظم تربة
تحرك كف الريح اغصان دوحها    فتسمع من اوتارها كل نغمة
وتطرب من اصوات اطيارها التي    تغني على العيدان في كل ايكة
وكم اهل حسرت اهل الضلال ذوي الهدى    بما امتد فيها من ظلال ظليلة
وناهم بها حر الجحيم التي بها    عقارب كالحيات في سم لحظة
وفيها لمن امسى على الكفر عاكفا    عكوف على نار الجحيم العظيمة
وفيها لمن امسى النفاق شعاره    بها دركات ضيقات المحجة
وفيها لارباب الولايات كلها    اذا ظلموا فيها حنادس ظلمة
وفيها لاهل السحت والمكس والرشا    باكلهم الزقوم اعظم غصة
وفيها وفيها للمقيمين دائما    عذاب مقيم لم يوقت بمدة
ومن قال ان النار تفنى مخالف    لما جاء عن اصحابنا الاشعرية
فسدد وقارب واسال الله عفوه    وتوفيقه والصبر عند المصيبة
ولا تخش من حال عليك توقفت    فمشي جميع الناس تحت المشيئة

وسد في جري المقادير حكمة   على كل حال من رخاء وشدة
فسلم لاحكام الاله ولا تكن   على كل تقدير من القدرية
وحد عن مقال الفيلسوف وكتبه   فمنطقه فيها قليل النتيجه
وعلم بنيك النحو فهو يعينهم   على فهم تفسير وفقه وسنة
ودار من الجيران من راح واغتدى   قليل الحيا فيهم كثير الاذية
فلا بد اما ان يسرك نقله   سريعا والا موته شر ميتة
فاني ومن طاف الحجيج ببيته   مقيم باهلي منه في دار غربة
على انها الايام صرن لياليا   حبالى يلدن الآن كل عجيبة
فراقب وصابر واغنم الاجر واحتسب   ورابط وجاهد واذكر الموت واصمت
وواظب على الاذكار واذكر محمدا   وصل عليه كل يوم وليلة
وصل عليه كلما ذكر اسمه   وصل عليه كل ليلة جمعة
وصل عليه في صلاتك داءما   لتحيي بذكرا المصطفى في التحية
عليه صلاة الله ما لاح بارق   تبسم كالمحبوب فوق الثنية

وقال ابن الفارض • نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

قال ابن ابي حجلة رحمه الله

اذا ما رايت النفس بالجزع عزت   فدع ربع ليلى واطرح حب عزة
فلاحي الامن يموت صبابة   برؤية من وافاه من كل وجهة
سنت وجوب القلب فيه وناظري   لادمعه فيها فروض تادت
ابتخل عيني بالدموع وقد رات   مغان بها اهل النفوس السخية
مغان اذا غنى الحداة بذكرها   غنيت عن القينات ان هي غنت
وان شببت فيها الرياح ترافصت   بساحتها الاغصان في كل دوحة
وان مر بالنمام في الروض نسمة   وشت باحاديث الغرام ونمت
اغار من البرق اليماني بارضها   اذا ابتسمت منه اعالي الثنية



لوابي اليها من لؤي بن غالب   فتاة بها كهل الصبابة ما فتي
لئن قصرت جفني بطول سهاده   فمده ما القى من الهجر مدت
بعثت قلبي حسن شامتها التي   اليها انتساب للعبير المفتت
ولم اجن ذنبا في هواها وانما   دررت بجنوني في الهوى فتجنت
يشير اليها البرق من جانب الحمى   ويرنو اليها الظبي في كل لفتة
وكم غصن امسى لها وهو ساجد   وكم هدهد اومى اليها بركعة
وكم طائر مثلي من الحجل اغتدى   بها واقعا عمدا بباب شبيكة
وكم هائم فيها يبيت من السرى   على كعبه ماش الى جر كعبة
يواصل قلبي صومه عن سلوها   وقد فطرت احشاه بالقطيعة
وادفع بالحسنى عذولي على الاسى   فيا ليت سيل الدمع يدفع بالتي
وادعوا اذا ما جئت ايلة صخرة   من الصم لو تمشي بها العصم زلت
فهل ارد الحوراء في السير نحوها   وينظر فيها المقل انسان مقلتي
وامسي من الوعسا في قاعها الذي   بذلت به في رابغ كل رغبة
منازل لولا نية العود نحوها   مزجت مني قلبي بكاس المنية
فيا ليت شعري هل ارى المشعر الذي   مشى حال دمعي فيه من بعد وقفة
وانظر في وادي منى الحلق عندما   يحن اليه كل منبت شعرة
فمن لي بحي مت فيه صبابة   وشب غرامي فيه في باب شيبة
فلو اشتكي بعد الصفا ما لقيته   الى صخرة صماء اصغت ورقت
اغيب اذا شاهدت حسن مقامها   فلا فرق عندي في حضوري وغيبتي
رعى الله اياما بها ولياليا   توالت مسراتي بها وتولت
ليالي ابدت لي ببدر بدورها   وطبت بها نفسا بساكن طيبة

ي

٢٢

نبي مشى فوق البساط بنعله … الى حيث شا الله رب المشيئة
فاوحى الذي اوحى اليه لانه … امين على اسرار كل قضية
وكم معجزات للنبي محمد … بما خصه الباري فخصت وعمت
يفوق جميع الرسل من نسل ادم … بما خصه الله من الادمية
واول نور اظهر الله نوره … فانوار كل الرسل منه تاتت
تميز اذ امسى حبيبا لربه … وشارك ابرهيم في كل خلة
وذلك فضل الله يوتيه من يشا … فسبحان من اعطاه كل فضيلة
وافعاله ما بين فرض وواجب … وما بين مندوب اليه وسنة
واسماؤه ذو العرش شرفها … كاسمائه الحسنى اذا هي عدت
وقيل له منها كما هو ثابت … ثلث مئين في كتاب ابن دحية
وقيل له الف كاسماء ربه … فمنها عليم خاتم الرسلية
ومزمل مدثر متوكل … سراج منير في ظلام الدجنة
مكين امين واضع متواضع … روف رحيم شافع في البرية
واحمد من اسمائه ومحمد … حوى من معاني الحمد كل حميدة
اسام بها ازدادت سموا وفي الكنى … ابو القسم المبعوث من خير قسمة
معاني مديحي في بديع صفاته … اذا نظمت كالدر تاجي وحليتي
ابى الله ان اشكو مدى الدهر فاقة … وكوثره الخير الكثير العطية
غنيت بمدح المصطفى احمد الذي … تنزه عن حرص ودنيا دنية
فلا قصدت الا جاه قصائدي … ولا قلدتني من سواه بمنة
لاصحابه الهدي ساطع … لانهم مثل النجوم المضيئة
فمن نقص الشيخين منهم وسبهم … غدا كافرا في مذهب الحنفية
فتبا لاهل الرفض من كل اعوج … يعرج عن نهج الطريق القويمة

نور من ع .

ونبا لمن حل الحلول بشعره … واظهر سر الكفر كالباطنية
يدون في الاوراق مختار شعره … وما فيه في المختار فرد قصيدة
ولولا اشتغالي بالاهم من الورى … هدمت على المذكور بيت القصيدة
انافس في مدح النبي وكيف لا … انافس فيها فيه تنفيس كربتي
اعارض نظم الصرصري في مديحه … على ان نظمي كالصباحين هبت
ولو خضت في نظم البحار باسرها … لما رويت بالمدح فيه روبتي
وما الشعر الا بحر در لغائص … وانفسه بحر الدراري النفيسة
وآية ملكي في القصيد مقاصدي … وسائر شعري فيه امثال حكمة
صلاتي عليه كلما خفت ظالما … مجربة في دفع كل بلية
واوقات من صلى عليه شريفة … واجمعها للاجر ليلة جمعة
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه … وما نظمت فيه قصيد فتمت

٢٤

وقال ابن الفارض ارج النسيم سرى من الزوراء … سحرا فاحيى ميت الاحياء

فقال ابن ابي حجلة رحمه الله

هب النسيم لنا من الروحاء … فازال ما نشكو من البرحاء
ريح عليل نسيمها بهبوبه … يشفي السقيم ولات حين شفاء
ريح بها يرتاح ارباب الهوى … مثل الدوا المحمود بعد الداء
ارخت ذيول صبابه لهبوبها … ما بين ريح صبا وريح رخاء
لو لم يكن مثلي النسيم متيما … ما زار من اهواه بالزوراء
وسرى الى الحورا ومقل عيونها … يرنو اليه بمقلة حوراء
يا لائمي لما صبوت مع الصبا … دع لوم اهل الحب والاهواء
فالسكر من كاس المحبة والهوى … يمشي كمشي الراح في اعضاءي
بي من اذا بتني ذوائب شعرها … وحشت بنار صدودها احشاءي

ي

اصفي لها فوق الصفا ودي فلا … ازداد غير مودة وصفاء
داء المحبة في هواها واحد … ساوت به القرباء بالبعداء
سه قوم ما اباده السرى … حتى اباد والعيس في البيداء
صعدوا الى المعلى ضحى وتنفسوا … عند الصعود تنفس الصعداء
هتكوا بذات الستر استار الهوى … في حالة السراء والضراء
ما طاف طائفهم بكاس دموعه … الا انتشى سكرا بلا صهباء
ترك المحرم في هواها واغتدى … يسعى بها رمضان في الرمضاء
ودموعه ما بين زمزم والصفا … اصفى واعذب من زلال الماء
واذا جرى ذكر العقيق له غدا … ودموعه ممزوجة بدماء
درست منازل من هويت وجهها … في رسم جسمي دارس الاعضاء
فانظر ترى في جسمها كم مدنف … لولا الانين لما راه الرائي
امسى قتيل صبابة لولا له … نفس يعد به من الاحياء
كم شببت فيها الرياح ورجعت … ورق الحمام واطربت من ناء
وكان مسود الظلام لبعدها … عين الغراب منبئ الانباء
امسى ينوح بها الحمام على اللوى … بعد الغنا بالروضة الغناء
ما بت ارقب وصلها الا غدت … فيها نجوم الليل من رقبائي
واذا التق بارق من نحوها … اذكى لهيب النار في الاحشاء
لو فزت بالتقصير منها في منى … ما طال بعد الظاعنين عنائي
ودعت من اهوى عشية حملوا … والبرق يبسم ضاحكا لبكائي
ان لم تساو البحر عيني بالوفا … يوم الرحيل فما اقل وفائي
عيني على الزرقا تسح كانها … تستمطر الخضراء للغبراء
ما راق لي من بعد زمزم والصفا … ورد سوى وردي من الزرقاء

يا سائق الاظعان بالدهنا اذا … ابتسمت ثنايا الرمل بالدهناء
بادر بها بالليل بدر وان سرت … فعسى تسير بها الى الوعساء
لتفوز بالفوز الذي تلقاك فيه … رمال عالج باليد البيضاء
وتود في ودان انك وارد … ماء الثماد برابغ الفيحاء
وتقد ارض قديد بالعيس التي … تاتي خليص بها مع الخلصاء
وترى بعسفان المطي ضلوعها … كالمنحني بالعسف في الظلماء
وتبيت بالبيت الذي من حوله المعلى … واهل الهمة العلياء
اهل الصفا اهل الوفا اهل الحيا … والجود والاحسان والاغضاء
اهواهم رقوا جنوا قربوا نأوا … ظعنوا ثووا اسروا اعتنوا بغدا
هم جيرتي اكرم بهم من جيرة … امسى لهم رقي وحسن ولائي
عرب متيمهم يموت بحبهم … من قبل رؤيته ربا تيماء
عرب لهم عادات حب لم تزل … بقلوبنا كالغارة الشعواء
عرب اذا جازوا العقيق الى قبا … ضربوا قبابهم على الجوزاء
واتوا الى الزرقا وخص رياضها … تغني عن البيضا والحمراء
وبدا لهم نور النبي محمد … فجلا سواد الليلة الليلاء
لله ليلة مولد الهادي التي … هي مطلع الانوار والانواء
لاحت بها زهر النجوم كانها … در بعقد الغادة الحسناء
وبدت بمكة من سنا انواره … فيها قصور الشام بالبلقاء
سبحان من بالنور خص محمدا … واثاب مادحه من الشعراء
لمديحه كعب مبارك اغتدت … بانت سعاد به من السعداء
يا مادحي خير الانام محمد … ما انتم وسواكم بسواء
وجوائز منها الجواز على الصراط … وورودكم من ابحر النعماء

وشفاعة يوم الجزاء تعمنا   فجزاه عنا الله خير جزاء
هو قوة للاقويا وجوده   متضاعف الاحسان للضعفاء
لو قلتم ما قلتم في مدحه   فبحوركم فيه كقطرة ماء
من ذا راى مثل النبي محمد   فيما حوى من سائر الاشياء
وقفت الرسل تحت لوائه   اعظم به من موقف ولواء
لله مسراه الذي امسى به الـ   ـقدس الشريف مقدس الارجاء
وطئ الثريا مثل ما وطئ الثرى   بنعاله في ليلة الاسراء
اوحى اليه الله ما اوحى فيا   لله ما يوحى من الايحاء
ومتى وصفت حروبه وجهاده   اسمعت اذن الصعدة الصماء
كم من قصيد فيه لي طياره   بفوادم الانشاد والانشاء
ان كنت من نسل الجمال فسجع   اوراقي كسجع حمامة ورقاء
صلى عليه الله عز وجل ما   نظمت قصيد في روي الراء
وقال ابن الفارض فيما زعم سبط   زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشى بلظى
فقال ابن ابي حجلة رحمه الله
اشعرت اني حين جئت المشعرا   عند الصباح حمدت عاقبة السرى
ما كل من ليل السرى بي ادهم   حتى امتطيت من النهار الاشقرا
وكانما ايدي المطي من الدما   خاضت الى الزرقا العقيق الاحمرا
ودان من الحوراء حين سرت الى   وادي الغزال الظبي احوى احورا
ظبي لبست من الغنا في حبه   ثوب الضنا ونبذت دمعي بالعرا
فلو اشتهرت كشهرتي في حبه   للبست ثوب الغيم فيه مشهرا
ما زلت مختصما ودمعي بعده   حتى علمنا في هواه ما جرى
صب اذا خطر السلو بباله   وجرت مدامعه يداوي الاخطرا
لولا حديث معنفي في حبه   ما كان في الدنيا حديث يفترى
عميت بصيرة عاذلي عن حسنه   ورايت من هجرانه ما لا يرى
سبق الكتاب بسعد من حملوا   احروف العيس حين سروا اليه اسطرا
فطروا المطي فلو ملكت زمامهم   لمنعت سحب مدامعي ان تقطرا
باتوا على الكرى وما علموا بمن   باتت معانقتي ولكن في الكرى
وراوا ببدر حين جاوها ضحى   شمسا تضيء لهم وبدرا نيرا
هذي المنازل لا منازل انجم   يعوي بها العواء في افق القرى
ارض اذا انتثرت نجوم مدامعي   فيها رايت بها الثريا في الثرى
ارض اذا عفرت خدك في الثرى   فيها رايت بها الغزال الاعفرا
ورايت للقمري فيها والظبا   عودا قماريا ومسكا اذفرا
وكانما الصفرا وسود جبالها   من نخلها لبست رداء اخضرا
ايام لا يجري سوى دمعي بها   مثل العقيق ولو جرى مهما جرى
من لي بسوق هوى تقام فانها   سوق تباع بها النفوس وتشترى
سوق يبيع بها المتيم نفسه   بيع الهوان ولم يجد مشترى
فاذا حضرت بها وهبت نسمة   فاعمل لعنبلي في هواها محضرا
واذا رايت المصري بها فقل   بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا
واذا بريت لمدحها قلبي فقل   ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرا
واذا حللت بها بباب شبيكة   فابشر فكل الصيد في جوف الفرا
قل للصفا عني اذا ما جئته   السعي نحوك واجب ان يشكرا
دمعي سعى بعد التمتع فارتنا   والعيش من بعد الصفاء تكدرا
انى ارى البيت العتيق وقد جرى   بحديثه خبر يضاهي المخبرا

واری ادیم الوجه قبل دخوله | فی باب شیبه فی التزات معفرا
واری به الحجر المکرم عندما | یبدی لنا عند العبور العنبرا
واری ومیض البرق حین یلوح فی | اعلی الثنیه ضاحکا مستبشرا
سدمکة کم بدت من حولها | نصب بها نلت النصیب الاوفرا
حرم علیه حرمة امنت بها | من ان تصاد ظباؤه وتنفرا
ارض اذا انفقت فیها مهجتی | وبذرت دمعی لا اکون مبذرا
ما هز فیها الافق صارم برقها | الا وسل من الاهلة خنجرا
تحمی حماها فی الدجی عن مارد | وتصد دجال الضلال الاعورا
وکانما نار البروق علی الغضا | شبت لضیف حجیجها نار القری
اتنفس الصعدا لخوجبالها | وابیت نحو محسر متحسرا
لم انس اذ فارقتها ومدامعی | قدام تسبقنی الی خیر الوری
الصادق المصدوق خیر الخلق من | جبریل کان خدیمه لما سری
من ذا یکاثر ما حواه وبعض ما | اعطی من الخیر الکثیر الکوثرا
اسماؤه الاعلام والاوصاف السف | فالمهیمن وصفه العالی الذرا
ومحمد علم واحمد مثله | علم به عیسی بن مریم بشرا
سماه طه الله فوق الانبیا | یس والمزمل المدثرا
صدرت من الله الکریم کرامة | جعلته بین الانبیا المصدرا
لولاه ما خلق المهیمن آدما | وحباه بالغفران لما استغفرا
لم یبق من رسل الاله مبشر | الا وبشر بالنبی واخبرا
هو خاتم الرسل الذین ختامهم | مسک به امسی الوجود معطرا
والعروة الوثقی الذی اعتصم الوری | منه بحبل غیر منفصم العری
وله بطیبه روضة اغصانها | امسی بها غصن الهدایه مثمرا

وجهاده

وجهاده ان ساقه ابن عساکر | ابدی من الاسناد فیه عسکرا
ومتی وصفت جهاده بقصیدة | حربیه نلت الجهاد الاکبرا
نصرته کالرعب الصبا لما غدت | فی حق من عاداه ریحا صرصرا
واعاد فی یمنی عکاشة یوم بد | ر الجذع سیفا بالفرند مجوهرا
واعاد کف معوذ من بعد ان | قطعت واعیت آسیا ومجبرا
واعاد عین قتادة من بعد ان | قلعت فکانت خیر عین منظرا
واعاد شمس الافق بعد غروبها | فاتی علی بالصلاة وکبرا
والضب صدقه وصح باسمه | والذئب اخبر عنه فیما اخبرا
وازداد نورا فوق نور وجهه | لما بدا نبت المشیب ونورا
صورت فی نفسی محاسنه التی | فی غیره فی الناس لن تتصورا
لا سیما لما راته صحبه | فی قصر قیصر فی الحریر مصورا
یا خیر خلق الله دینک لم یزل | متقدما والکفر یمشی القهقری
ان کانت الدنیا بدینک قد زهت | فربیع حین ولدت فیه ازهرا
ودنت به منک النجوم وخلفت | ما خلفته من المنازل مقفرا
وجبینک الوضاح لاح هلاله | فتهلل اللیل البهیم واقمرا
والماء من کفیک فاض معینه | فسقیت منه الجیش حین تفجرا
والنخل حین غرسته من عامه | ابدی طلوع الطلع فیه واثمرا
وکتاب تبع الذی ایانه | من الف عام قبل بعثک سطرا
والموبذان منامه لما رای | خیلا عرابا بالفرات تفسرا
والنار من ارض الحجاز بدت علی | بصری کما اخبرت عنه فی السری
والترک جاؤا کالجراد وقاتلوا | ونطاولوا فیما بنوه علی الوری
ودعاونا الموقوف کالاعمی فان | صلی علیک به استجیب وابصرا

٢٧

نعم الصلاة عليك يا علم الهدى    يمسي بها الامر العسير ميسرا
لا يذكر الله العظيم بمجلس    الا ذكرت به وكنت موقرا
لم يات حوضك مرسل في قومه    يوم الورود عليه حتى تصدرا
هذا وكم لك في الحياة وبعدها    من معجزات لا تحصى لن تحصرا
اصحابك الغر الكماة جيوشهم    كسروا بها كسرى الملوك وقيصرا
لما اشترى الله العظيم نفوسهم    امسوا وهم في الحرب من اسد الشرا
من كل مفتول الذراع تخاله    ان غاب في غاب العوالي قسورا
خطباء دين الله كم من قلعة    جعلوا سرير الملك فيها منبرا
قوم اذا ما قوموا اسمر القنا    ركبوا الجياد الاعوجية ضمرا
كم موقف للحرب حين تدرعوا    لبسوا من الغفران فيه مغفرا
كم شاعر منهم بمدح محمد    اعلى من الشعرا العبور واشعرا
ظهروا احسن المدح وانشدوا    انا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فاخر بمدح الهاشمي فحق من    مدح النبي المصطفى ان يفخرا
مازال يقدح فكره في مدحه    من بات بالقدح المعلى اجدرا
حسان شاعره المفوه لم يزل    يعلو اذا مدح النبي المنبرا
هو قائد الشعر للفردوس ممن قال مدحا في النبي محررا
كم ذب عن عرض النبي بشعره    وسبى بغارات الهجاء معفرا
من كل قافية كحد السيف يسمع حين ينشدها الاصم الاسمرا
بمديح خير الرسل يفلح قائلوه    وسامعوه وكاتبوه ومن قرا
يحلو معادا المدح فيه لانه    كالسكر المصري اذا ما كررا
لولاه ما عذب العذيب لانه    لا تعذب الافواه حتى يذكرا
ديوان مدحي فيه لو شاهدته    لرايت سفرا بالسعادة مسفرا
ان كان سوق الشعر امسى كاسدا    فمديح خير الرسل اربح متجرا



مازال شعري نافقا بمديحه    في موقف لا بيع فيه ولا شرا
كم بنت فكر فيه حين زففتها    قلدتها من بحر نظمي الجوهرا
لا ارتضي طرا سواي لمدحه    ولو ارتضيت لما رضيت السنقرا
ان كنت من نسل الجمال فانني    صدت البزاة بمدحه والانسرا
بكتابتي ما قلت فيه ونظمه    مازلت مشغول اليدين مفكرا
كم ليلة احييتها بمديحه    لا عيش فيه او اموت فاعذرا
قسما بمن ارسى الجبال لاجله    فاختص منها بالتعبد في حرا
لا حلت عن جهري بمدح محمد    وعن الصلاة عليه فيه مجهرا
صلى عليه الله ما كتبت يد    في طرس قافية كهذي حرف را

وقال ابن الفارض احفظ فؤادك ان مررت بحاجر    فظباؤه منها الظبا بمحاجر

فقال ابن ابي حجلة رحمه الله

خطرت سعاد فما سلاها خاطري    الا وبت مخاطرا بالخاطر
كيف الخلاص من الهوى من بعد ان    حجرت على العشاق ذات الحاجر

جر

عمرت فؤاد المستهام بحبها    والقلب بالسلوان ليس بعامر
واذا رات حمر الدموع بحجرها    حجرت على اهل العقيق وحاجر
من كل مسلوب الفؤاد متيم    من سهده بالليل ساه ساهر
ودموعه ما بين زمزم والصفا    من عينه ما بين هام هامر
واذا بلي بعد التواصل بالجفا    ابصرته ما بين شاك شاكر
لا تعجبوا من غدر خود الغضا    او ما سمعتم ما حكى عن غادر
لو كنت بالزورا عشيه واصلت    ما كنت اقنع بالخيال الزائر
ما بت من شوق اليها سائرا    الا وحبي سائر في سائري
اهوى بجفنيها وورد خدودها    مما جناه على فؤادي ناظري
وكان ما يبديه اسود شعرها    وغبار هجري في الزمان الغابر

هي ندره في حسنها فلاجل ذا    سيحت بطيف خيالها في النادر
صنفت ديوان الصبابه والهوى    فيها ومالي في الهوى من ناصر
لو كان دمعي ناصري يوم النوى    امسي بمصر كالخليج الناصري
دمع يعلم ناظري اكسيره    في حالة الالقاء صنعة جابر
من لي بقوم ان صحوا من سكرهم    فدموعهم مثل السحاب الماطر
ما مر يوما بالرسالة ذكرهم    الا وطاب على لسان الذاكر
امسوا بها جند الجنيد وجاهدوا    بسلاح ادعيه الظلام الكافر
جبلت على حب الجبال قلوبهم    من غاب عن شعبها او حاضر
واذا ارات عرفات موقف انسهم    نفروا الى وادي الغزال النافر
طاروا زرافات الى خير الورى    والقلب يخفق في جناحي طائر
فازوا بروضته التي من حلها    استغنى بها عن كل روض ناضر
هي جنة الماوى فياطوبى لمن    آوى بها من واردا وصادر
وجبت شفاعته لزائر قبره    يا سعد طيف خياله من زائر
فاق النبيين الكرام بما روي    عن فعله وحديثه المتواتر
ان كان اخرهم فالمجتبى    من اول فيه ولا من اخر
من ذا يكاثره وكوثره الذي    ظمئت اليه نفس كل مكاثر
وصغار عترته الكرام جدودهم    ورثوا المكارم كابرا عن كابر
وحبوشه يكفيك من اخبارهم    ما ساق في اسناده ابن عساكر
وحديثه اسفاره من هديها    كالصبح مسفرة لكل مسافر
الله عظم امره وجدوده    من كل تاه في الحجيج وامر
لهم الحجابة والوفاده والحبا    لمجاور فيهم وغير مجاور
تستعذب الافواه مدح محمد    في كل بحر كالفرات الزاخر

لما

كم بردة بمديحه اردانها    في طيها نشر الثناء العاطر
حارت عقول الناس في اوصافه    وكلامه فيه دليل الحائر
واذا اتت بمديحه الشعراء من    ربي فما مقدار مدح الشاعر
كم من قصيد فيه لي حجلبيه    طارت بقادمتي عقاب كاسر
في الكامل الادوات مدح سريعها    بحر مديد بالثناء الوافر
اعطيت من سحر البيان بمدحه    ما صان شعري من كلام الساحر
سبحان من يعطي ويمنع من يشا    مع جوده المتكاثر المتكاثر
في كل شيء اية دلت على    توحيده في كل دهر داهر
متفرد في ملكه ومباين    للخلق مستغن بقدرة قادر
لم يتحد ابدا بمخلوق ولم    يوصف باعراض ولا جواهر
سبحانه ما حل في شيء على    رغم الحلولي العفيف الفاجر
يا ويح من نظر الفصوص اما درى    ان الفصوص بها العمى للناظر
كيف السبيل الى ازالة ظلمهم    عنا وجار البدا اعظم جائر
ظهروا باقبح مظهر وتستروا    بالنسك مثل الباطني الكافر
ظهروا بما قطع الظهور وابطنوا    ما اودعوه في بطون دفاتر
من كل من نظم السلوك بشعره    في كل بيت كالخراب الداثر
زادوا على كفر اليهود لانهم    من كل ثور مثل عجل السامري
فاحذر زنادقة الحلول فقد فشا    ما اظهروه من زمان الظاهر
وانسج مع الحلاج حائك برده    مثل الحريري في زمان الناصر

وقال الشهاب الاذكاوي

ونح عن عبد السلام وما روى    وعزاه بهتانا لعبد القادر

حـ

من قوله قدمي ومن امثالها    من زور الفاظ خلاف الظاهر
وكسبط عبد الكريم فانه    هدم الشريعة فعل باغ فاجر
واتوا له بعجائب وغرائب    في بهجة ملئت بزور مكابر

وقال ابن الفارض صد حمى ظمائي لماك لماذا    وهواك قلبي صار منه جذاذا

فقال ابن ابي حجله رحمه الله

هذا الذي بي في الهوى يا هذا    لا ذاك يعتبني عليه ولا ذا
فاذا جرى للصب مثلي ما جرى    اجرى المدامع وابلا ورذاذا
دع دمع عيني كالعقيق اذا جرى    واذا جرى كالماقل لي ماذا
لم يصح من سكر الصبابة عاشق    حتى يرى لدموعه نبّاذا
ما ضره الهذيان من عذاله    يوما اذا ما قيل هاذي هذا
كم لي على اهل الهوى من منة    لا ذ المحب بها الي ليا ذا
ما حاز ديوان الصبابة عاشق    الا غدوت له به استاذا
كم بابة للحسن في ابوابه    جنح المحب بها اليه ولا ذا
وروى به اخبار من قتل الهوى    وتقطعت اكبادهم افلاذا
كيف السبيل الى الوصال وقد غدا    سيف القطيعة يقطع الفولاذا
سيف لبابي تصقل متنه    واذا تصدى للقطيعة آذى
حتام ترميني سعاد بحاجب    سحر الجفون لقوسه جباذا
لو ابصرت عيناك سهم لحاظها    ابصرت سهما في الحشا نفاذا
من لي بذات الجر والجر الذي    نشرت عليه من الستور ملاذا
كيف التستر في هوى الستر الذي    هتك البرية ذا وذاك وهذا
سلت قلوب العاشقين فاصبحوا    من حولها يتسللون لواذا

الجرم

واذا

واذا سرت من ذات عرق نسمة    هجروا العراق وطلقوا بغداذا
وسعوا الى نحو الصفا وحلا لهم    من نثره البري لا الآزاذا
وحلا لهم في بطن مر مرورهم    ورأوا لعذب ورودها استلذاذا
ما استحوذ الحادي عليهم في السرى    الا راوا لمسيره احوذاذا
فاذا بلغت الثنية ثم في حجه    واصحب لبند طريقة البذاذا
واركن الى ريح الصبا فهبوبها    مما يزيدك في هواك لذاذا
واذا غدوت بخيف مكة امنا    مما تخاف فتختشي مماذا
فالله ربك ما استعذت بعدله    من ظالم الا وجدت معاذا
واذا استجرت غدا بجاه نبيه    الغيث لكم ملجا وملاذا
كم انقذت عاص شفاعته غدا    من حر نار جهنم انقاذا
كم جذ كفر المشركين بمكة    وغدت بها الاصنام منه جذاذا
كم لي بارض الغرب فيه مدائح    غنى بها في بلاد الشرق في كلواذا
حوت البديع باسره بها واستحوذ المعنى على الفاظها استحواذا
فاسمع مديح الهاشمي ولكن    عن غير راوي قوله اخاذا
واستغن عمن لم يزل بعد الغنا    يسعى بصنع ضراعة ويغاذي
ما سن خيرا في غناه وطالما    امسى لشفرة فقره شحاذا
واحفظ لسانك ما استطعت فانه    حما به اوصى النبي معاذا
صلى عليه الله ما سقت السما    ارض الاحبة صيبا ورذاذا

وقال ابن الفارض حادي الاظعان يطوي البيد طي    منعما عرج على كثبان طي

فقال ابن ابي حجله رحمه الله واودعها احدى مقاماته التي انشاها في معنى مقامات الحريري

وهي

حكى الساجع بن حمام قال لما بدت غرة الحبيب كالقمر وغرد طائره الجلي في ربيع وصفر

تغني الحمام في روضة غنا واطرب التشبيب حين شبب النوح في المعنى فرقص غصن البان
وتقصف وندم من تاخر عن الخلاف حين تخلف فنم بعرفه النمام وتبسم الزهر في
اكام الكمام وبكى راووق الغيوم على بنت الكروم فذكرها عصر الشباب
واطربها صوت الرباب فماج الموج عجبا واتخذ الحوت سبيله في البحر سربا

عشية دارت بالخليج دبا ر   وبات لطيرا لما فيه مطا ر
وللغيم نقط شكله متقارب   وللخط خط ما عليه غبا ر
وللبرق سيف بات يحمي به الحمى   وللمخود من غيم البخور خما ر
وللافق من زهر الكواكب نثرة   وللكاس من در الحباب نثا ر
وللصب في سفح الاحبة وقفه   وللظبي يوم النفر عنه نفا ر
وللورد من آس الرياض سوالف   لها حول وجنات الشقيق عذار

فلما ظهر من الاخبيه سعودها وطاب من الثريا عنقودها عصر شراب الاحباب
وطلعت في افقه نجوم الحباب فلم يزل في دنانه شهرا بعد شهر حتى اتى عليه حين
من الدهر فلما حلت الشمس على الحمل ومال غصن البان واعتدل اخذت
الارض زخرفها وابدت ظرفها فخلت بنات الورد ازرارها ونثرت من المنثور
نثارها فبهر بحسنه البهار وانهارت اليه انهار الازهار فلما كملت حضرة الوجود
حضر صاحب المقام المحمود فطاف بكاس محبته كل طائف وامن في مقامه كل خائف
فياليت شعري هل ارى تلك الحضرة الزاهره وتبدو لي وجوه يومئذ ناضره الى
ربها ناظره فقد شاب فودي من الفراق وطواني المنحنى طاقا على طاق

لو بدا لي ذو طوى في ارض طي   ما طواني نشر طيب الحي طي
مشتهى مصر لقلبي مشتهى   فهو كالمعشوق احدى منيتي
اي بدر هامت الترك به   حين قيل البدر بالتركي اي
اي داء اشتكي من هجره   اه لولا المي ما قلت اي
زاد حزني فحمامات اللوى   نوحها المنسوب منسوب الي

من شواني هجر من احببته   ذبت حتى ما بقي بالشي شي
قل للام حول خد به بدت   هل لوا والصدغ من عطف علي
وسمتني في هواه وجنة   اطلعت من خطها لي لام كي
انا عبد مفلح في بابه   حين نودي بفلاحي فيه حي
انا شيخ في التصابي والذي   لامني في حب من اهوى صبي
لا تلوموني على حبي رشا   ما على غاوي التصابي فيه غي
كم جرى من دمع عيني بالجفا   دمع صب ميت في حي مي
فادفنوني في كدا او كدى   حول من اهواه في سفل الودي
وابعثوا روحي بذكرى حبه   فبذكر الحي يحيى الميت حي
كل من في الحي من عرب النقا   روسهم من تحت كعب ابن لؤي
كم لووا اعناقهم نحو اللوى   حين اقصاهم عن البطحا قصي
سائق الاظعان ان جئت الحمى   قف بها فيه عسى ترعى شوي
ثم زمزم لي بذكرى زمزم   فدموعي في هواه هي هي
هي هيا نحو سلع والنقا   هي هيا زمزموا لي هي هي

قال الساجع بن حمام فلما زمزم الحادي بذكر زمزم ونثر درر دمعه الذي يلزمه
من العقيق ملزم حرك العزم الساكن الى اشرف الاماكن فلم يبق الا من شيبه
الشوق وشب عمره وغرامه عن الطوق فاخذت في اهبة الترحال في الحال
وحللت وكاء الدمع عند شد الرحال فحين خرج المحمل وامام السادة الحكام
واحدقت به بقية الائمة الاعلام قلت

يامن اذا زمزم الحادي به سحرا   امالني نحو مغنى حبه الطرب
اجريت قطر دموعي فيك منسجما   واول الغيث قطر ثم ينسكب

قال الساجع بن حمام وكنت في رفقة ابو الرياش طائرها الميمون وصاحب

نثرها المعجل وشعرها الموزون لا يخرجون عن مطاره ولا يلتحقون بغير شعاره اشعاره
ازهى واسجع من حمامه واحكم من زرقا اليمامه وابصر من عقاب وابكر من غراب
وهم اتبع من ظل واطرق من صل من كل ذي ذهن ادق من الدقيق واسوق عند
الحجاج من السويق يجيدون القعود على القعود ويدفعون الشر بجود او عود
ما بين ذوي حسب ونسب ومشايخ ادب ٥

وفتيان صدق ما البدور سواهم        قطعت بهم كالبدر افق المنازل
وواخيتهم في الزاد او في اخوة        وراضعتهم في الماء ثدي المناهل

فلم نزل نبيد البيد ونأخذ من الرمل كل طالع سعيد ونبيت من ورود الما اقرب
من حبل الوريد فكان مما قلناه في وصف المنازل وذكر المناهل قول الاول منافي
التضمين الثمين ٥

سرى بي مع الركب الشريف الاول        ودع العذول وما يقول بمعزل
كم منزل في الارض يالفه الفتى        وحنينه ابدا لاول منزل

وقال الثاني
ولما اعتنقنا للوداع عشية        على بركة الحجاج والدمع يسكب
فرحنا وقد جزنا البويب لانه        الى وصل من نهواه باب مجرب

وقال الثالث
يا سادة في الحج فزت بقربهم        في كل منزلة وكل طريق
في حقل يظهر صدق ودي فيكم        عند المضيق يبين كل صديق

وقال الرابع
حثثنا المطايا نحو مدين في السرى        ووادي عفان طافح بالركائب
فلما راينا المقل والعين حوله        رايت عجيبا في عيون العجائب

وقال الخامس
سرينا وجنح الليل مرخ ستوره        عليه من الظلما اعظم سربال
وشوك ام غيلان حداد مهوله        ومسنونة زرق كانياب اغوال

وقال السادس
في الركب لي بين رابات الجمال هوى        هبوبه اضرم النيران في كبدي
ان اسندوا الجحفة المحبوب قلت لها        يا دار مية بالعلياء فالسند

وقال السابع
ايا وادي الاراك حويت حسنا        اراك قد افتخرت به اراكا
اروح وقد ختمت على ضميري        بحبك ان يحل به سواكا

وقال الثامن
ايا سادة في الوجه فزت بقربهم        ولم ادر ان القرب يوذن بالبعد
سريتم الى اكرى فشردتم الكرى        وخلفتم في الوجه دمعي على خدي

وقال التاسع
ــــ منزلة ببدر رافقتها        امسي لاقمار المحاسن مطلعا
وافيتها والشمس تلمع في الدجى        فارتني القمرين في وقت معا

وقال العاشر
اسير ولي شوق الى ارض مكة        له في الحشا والقلب مرسى ومرسخ
اذا ما بدت لي شامخات جبالها        فاني على اهل البسيطة اشمخ

قال الساجع بن همام فلما طفنا بذات الستور وبدا من برقها وثنيتها نور على نور
جعل ابو الرياش يطارح حمام الحرم ويتجنب في استلام الحجر الناس الحرم فلما اترع
كاس دمعه وطاف ونال بالصفا كل عيش صاف شرب من زمزم للموت على الاسلام
ومدح النبي عليه افضل الصلاة والسلام وقال فاحسن في المقال

شربت لمدح المصطفى ما زمزم        وموتي على الاسلام حين انا ذع
فعجل لي ربي بحسن مديحه        وذلك عنوان لما انا طامع
واني لارجو الله حتى كانني        ارى بجميل الظن ما الله صانع

وقال
لزمزم بئر غدا ماؤه        ببرده يطفي حر الاوام
تزدحم الناس على شربه        والمنهل العذب كثير الزحام

ثم انه اخذ في الحث على الزيارة واثار المختارة فخرج معه من الحجاج ما ملا الفجاج
فلما حصل في شعب ابي طالب ووقع من مولد النبي صلى الله عليه وسلم على المطالب قال

بذل كنوز الدمع في مكة        يغلب بذل المال في الغالب
فكيف اخشى في الورى مهلكا        ومطلبي شعب ابي طالب

ثم انه اخذ في ذكر المولد الشريف وقدم من فصوله الربيع على الخريف فذكر
حديث النور المشهور وسر القلوب بذكر من ولد وهو مسرور وذكر من دلائل
النبوة الاشهر وتتبع اخبار تبع الاكبر وساق من اخبار قس بن ساعده ما وافق
وعظه وساعده وحرر ما وزن من اخبار ابن ذي يزن ولوح بما يقارب حكاية سواد بن قارب

وصح بخبر سطيح المليح حيث قال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
ذكرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه وفاض ما السماوه وغاضت بحيره ساوه
وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو ات ات قال فلما شاط ليلة مولده قلب الشيطان وسقطت قوم الاوثان
وارتجس ايوان كسرى انوشروان ادبر ملك فارس واقبلت جيوش المعدى ما
بين راجل وفارس وذلك حين قبل عام الفيل ٥

ولد المطهر في ربيع الاول … والزهر يعبق مثل عرف المندل
فتعطرت منه الديار بمكة … والسر في السكان لا في المنزل
ودخولها من باب شيبه لم يزل … اشهى الي من الشباب المقبل
وغدا بها المعلي لرفعة شانه … في معزل فوق السماك الاعزل
وتغنت الورقاء بالعيدان فيه … وبلبل الالباب صوت البلبل
وغدا طراز الافق في افاقه … بالرقمتين من الطراز الاول
وتسلسلت انهاره فكانما … مزجت بكاسات الرحيق المسلسل
وغدت كتائب جيشه مهزومة … بالزنج حين سطا بسيف الجدول
وتخلجت اعداوه من خوفهم … لما سروا ليلا بدارة جلجل
لله ليلة مولد المختار كم … طابت بها ريح الصبا والشمال
وبدا بها البدر المنير كانه … ملك بشهب نجومه في جحفل
وبدا ضياء جبينه من حسنه … مثل الهلال لناظر المتأمل
فاذا نظرت الى اسرة وجهه … برقت كبرق العارض المتهلل

نعم ولد صلى الله عليه وسلم بوجه ابهى من البدر ليلة القدر وانور من الانوار على
شاطى الانهار فكان في الحسن والاحسان كما قال شاعره حسان ٥

متى يبد في الداجي البهيم جبينه … يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من قد يكون كاحمد … نظام لحق او نكال لمعتد

قال الساجع بن هام فلما اخذ في ذكر طرف من سيرته وحسن سريرته اذ هو
جد الحسنين وابن الذبيحين استطرد الى فضل الصلاه عليه وما اجراه الله من
الخيرات على يديه ولا سيما لمن احبه ولم يترك من الصدقة في حبه مثقال حبه
فلم يبق من الزوار الا من نقط ارضه بدموعه وخلع عليه سابغات دروعه
وكنا تقاسمنا على ترك الجدال وان لا يستاثر احدنا على الجمال ولو بعقال
فلما ريش ابو الرياش طاش وقمش القماش فتوسمت فيه الهرب والذهاب
بالذهب فلم يكن الا كسقوط طير الماء من السما اذ غطس في لجة الحجاج وفعل
بكه ما لا فعله الحجاج فلم نقع لمبتداه امره على خبر ولا حصلنا منه على عين ولا اثر
وقال ابن الفارض ابرق بدا من جانب الغور لامع
فقال ابن ابي حجله وسماها تجاهل العارف وضمنها ما فعل بالعوام في اخر العشر الاخر من ذي القعدة سنة ٧٧٥

ابصبح قلبي وهو في الوصل طامع … وقد قيل لي سيف القطيعة قاطع
نعم اثرت في القطيعة والنوى … كما اثرت في السيوف القواطع
لئن منعوا عني الحبيب ولم اجد … بنفسي فدستي بالقطيعة مانع
وان غاب عني في حلبن فقل له … حبيبي في بدر متى انت طالع
وقل للذي في صنعة الشعر لامني … الا في سبيل الحب ما انا صانع
فكم لي بديوان الصبابه ناظر … محب له كالعاشقين مصارع
وكم مسجد فيه تضرعت بالبكا … لان الذي اهواه للحسن جامع
وخمر الهوى يا صاح بالدمع دائما … اذا امزجت كالخمر فيها منافع
فلا امزجت يوما بغير مدامعي … ولا حرمت منها علي المراضع
فيا واصفي الحسن ثاني عطفه … ويا ثالث الاقمار ما لكرابع
افي كل ليل فيك نومي مشرد … فلا انت يقظان ولا انا هاجع

انزعم اني في الصبابة اشعب    وما انا في شي سوى الوصل طامع
ورمي الجمار السبع لي مارأيته    لستة اعوام وهذا العام سابع
ولم انس اذ فارقت مكة قاصدا    بوادي الغزال الظبي والظبي رائع
فكنت كذي رجلين رجل بري بها المقام    واخرى للمسير تنازع
فهل علمت ذات الستور بقصتي    عليها فخبري في البرية شائع
وهل شافعي ان اعرضت حسن وجهها    فقد شاع ان الحسن في الناس شافع
وهل احفظت ما اودعته ذوي الهوى    فارواح اهل العشق فيهم ودائع
وهل نازع المضني بها من يلومه    ولو انه بالموت فيها ينازع
وهل قطعت قلب المتيم في السرى    اذا قيل يا جمال حبلك قاطع
وهل ايقظت ذئب الفلاة حماتها    فقد بات منها وهو يقظان هاجع
وهل بارق من ثغرها ضاء في الدجى    ولاح به خلف الثنية لامع
وهل رحمت بالتردد بل ستورها    بروق لها بالرقمتين وشائع
وهل جمعت ما ضاع من شمل زهرها    فقد بات في اكمامه وهو ضائع
وهل حنيت فيها الغصون من الهوى    كما حنيت منا عليها الاضالع
وهل شعشعت كاس الغمام بروقها    ودارت عليها للحباب فواقع
وهل بلبل الالباب بلبلها الذي    تطارحه الالحان فيها السواجع
وهل شببت فيها الرياح بسجعها    لتطرب من وقع الرباب المسامع
وهل خضبت فيها الغمام اكفها    كما خضبت من كف ليلى الاصابع
وهل طار مثلي في المحبة طائر    الى ان غدا في جوها وهو واقع
وهل رعت الغزلان عهد حشاشتي    ففيها لها مثل الربيع مرابع
وهل ثم سوق للهوى كل ساعة    يساوم فيها الوصل بالروح بائع
وهل بات من امسى على الزهر عاكفا بها    وهو بالبدر المقنع قانع

وهل

وهل جهلت اعصارها قبلة الهوى    فهن الى كل الجهات رواكع
وهل حصدت فيها الذنوب جناتها    اذا حصد الانسان ما هو زارع
وهل طلع المحبوب منها فقد غدت    منازلها للبدر فيها مطالع
وهل نسخت شرع الحسان بحسنها    كما نسخت بالهاشمي الشرائع
وهل سقطت اصنامها وتهدمت    بها بيع من اجله وصوامع
وهل بشرت رائه فوق ذي طوى    وبات لوجه الافق فيها براقع
وهل اصبحت في يوم بدر عيونه    لها الشهب جيش والبدور طلائع
وهل نصرت ريح الصبا اهل دينه    وزعزعت الكفر الرياح الزعازع
ع
وهل انشدوا في صاحبيه وآله    لنا قمراها والنجوم الطوالع
وهل فتحوا بالروم مدنا وما غزت    كنائسهم فيها وهن جوامع
وهل قمعوهم بالحديد الذي غدا    لسكان اهل النار منه مقامع
وهل كشفت عن بابها الحرب عندما    غدوا ولسن الرمح بالسن قارع
وهل علمت مني تجاهل عارف    بصنعة انواع البديع بضائع
وهل لي شفيع عند ربي في غد    سوى من نعم الخلق منه الشفائع
ع
وهل طاف حول البيت صالح وما غدا    وكاسانه عند الطواف المدامع
وهل طاف حول البدر غير منافق    لرايات آراء ابن سبعين رافع
وهل في كتاب الهو للحاتمي ما    على كل باب منه للخير مانع
تصانيفه مثل الفصوص بها العمى    وتكذيب ما نصت عليه الشرائع
لما لكها في الناس انحس طالع    ولا سيما من بات فيها يطالع
وكم دب منهم كالرقوطي ارقط    من الرقش في انيابه السم ناقع
وابدع في نظم السلوك بزعمه    وشر الامور المحدثات البدائع
مقاطيعهم من كل خير كانما    ثلث الاثافي والرسوم البلاقع

قصايد شعري حيث سارت ببعضهم … محببة اوصالها والمقاطع
ولو علم السلطان ما خرعوا به … رعيته ما كان فيهم مخادع
واصغى الى نصحي له وللمملكه … فاني ممن هذبته الوقايع
وكف اكف المفسدين بقطعها … كما قطعت منهم بمصر الشوارع
بقية جلبان لهم شر زرعة … بها فسدت في ارضها مصر المزارع
وحقك ما فيهم على الخيل فارس … ولكنهم فوق الحمير بوالذع
تحكمت الاطراف في روس اهلها … وقرعت الاجناب منها المقارع
وهبت بمصر من شياطين تركها … مريس عبيد ثار منها زوابع
فشا منهم فيها جراح غدا بها … على كل مطبوع من الدم طابع
لئن يصنعوا من ادكوا من تجارها … فليس لهم الا الفساد بضايع
وان رقعوا الماشي بباب زويلة … فليس لباب النصر والخرق راقع
تكدر عيش البحر مما جرى به … ولم تصف منه في الورود المشارع
وسوف ترى للفعل فيهم عوامل … اذا بات ماضي السيف وهو مضا رع
واني لارجو الله حتى كانني … ارى بجميل الظن ما الله صانع

وقال ابن الفارض عده مقاطيع في احر ديوانه
فقال ابن ابي حجله ايضا كذلك

لقا الله حسن الظن فيه … يراه كل ذي عقل ودين
فظن به جميلا تلق خيرا … فحسن الظن من حسن اليقين

وقال ايضا رحمه الله

ارى امة المختار افضل من مشى … على الارض بعد الانبيا واعظما
وكم سمعوا في الارض باسم محمد … فصلوا صلاة تملاء الارض والسما

صلى الله عليه وسلم عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وقال

وقال ايضا

يا خير خلق الله مدحك لم يزل … باب الثواب لنا به مفتوحا
ولقد ذممت الشعر ثم مدحته … لما رايتك لي به ممدوحا

وقال ايضا

بلغت قصدي بخير المرسلين ولي … قصايد فيه فيها الدر منتظم
فاغفر الهي لمنشيها ومنشدها … والسامعين ومن في اذنه صمم

وقال ايضا

يارب هبني للنبي محمد … فعليه بعدك في المعاد توكلي
واذا نظمت قصيده في مدحه … فاغفر لسامعها ومنشدها ولي

وقال ايضا

رعى الله ظبيا بالصريم اذا بدت … حشاشة قلب المستهام رعاها
اذا ما بدا والتيه بيني وبينه … تحجب عني بالدلال وتاها

وقال ايضا

حبا لصنة الحجاج زادوا بابلة … وكم ضيقوا اصدراها في المضايق
وكم حلقوا فيها الذقون لانهم … يجيئون فيها الناس من كل حالق



وقال ايضا

اذا لاح لي من سفح ايلة نحرها … غدوت ولي من سفح دمعي البحر
وكم سائل مثلي بهيم صبابة … يفود به الجمال والدمع يقطر

وقال ايضا

كم قلت للجمال يا سعاده … ان كنت تبغي في الكرا زياده

قد في المضيق حملي ولا نقف    وفي الفلاة امش بلا قيادة

وقال ايضا في ناظر المحمل والشاد والضوي

لناظر ركبنا ظلمات ظلم    ومشعله يضئ به عليه
كذا وكذا من الضوي ومنه    ومن يخش يشد على يديه

وقال ايضا

ارى الناظر استولى على الزاد والصرر    وحل بابنا السبيل به الضرر
فمن غاب منهم عنه غاب نصيبه    على انه لم يشا لمن حضر بعطه
يغمض عينيه عن الناس كلهم    كان العمى اشهى اليه من النظر

وقال ايضا

يا قاضيا في وده ما زال لي    من قبل ان يلي القضا حسن النظر
غمضت عينيك مذ وليت لا جل اذا    قالوا اذا نزل القضا عمي البصر

وقال ايضا في كتابه ذهب العين في شاب قلعت عينه

لا تخش يا حب من كسادها    فانت ما زلت نور عيني
وعينك الآن حين تبدو    في الفقد عندي بالف عين

وقال فيه ايضا

من لي بمن ذهبت كريمته وما    ينفك عن هجر المحب وبينه
ما زال يرشقني بسهم صائب    من لحظه حتى اصيب بعينه

وقال فيه ايضا

بي اهيف ذهبت كريمته ولا    ينفك قلبي فيه وهو متيم
اهواه للعين التي بقيت له    ولاجل عين الف عين تكرم

وقال فيه ايضا

كم قال لي عاذلي لما راى حرقي    ما بال دمعك فوق الخد ينحدر

فقلت

فقلت بان الذي اهوى وناظره    قد بان عنه فلا عين ولا اثر

وقال فيه ايضا

قال الحبيب وقد توهم انني    انسيت صحبته ولست بناس
ما حل بي عور يشين وانما    غمضت عيني عن عيوب الناس

وقال ايضا

اني بحوي من الاصحاب جمع    يرى حق الضيافة من يراهم
ولولا ان بي رمدا شديدا    لما غمضت عيني عن قراهم

وقال ايضا

يقول لي الكحال لا تقرب النسا    مخافة ان يطرا على عينك الضرر ∴
فقلت لا يري اسمع فانت الذي يرى    يبيع له العين الصحيح بالعور

وقال ايضا

وبي رمد ارى طرفي    تحرزهم منه كالتركي
غدا دمعي به في الخد اشهر من قفا نبك

وقال في منح الدين صدقة الكحال

اتيتك بمجون به زال كل ما    يعيبني من داء الم ومن الم
فايقنت بالمعجون انك فاضل    وانك معجون على الجود والكرم

وقال فيه ايضا

عجبت للطف كحال يربيني    على ميل شفائي وهو دائي
وكم رمد بعين راه طرفي    غدا من كحله في اصبهاني

وقال في ذم الفصوص

وراثة رسل الله علم وارث من    يرى بفصوص الحكم الجهل والرفض ∴
وكم عميت منها قلوب جماعة    على كل عين من نواظرهم فض

وقال فيه ايضا

قطعت فصوص حكمه بيخ سوء    كما قطعوا الاكف من اللصوص ∴

النقد

26

اأكره لعب شطرنج مباح    وفي ديني اقامر بالفصوص

وقال في ذم البدلا بن سبعين

يا ناظرا في البدلا تركن الى    صنم تبيت به من الكفار
واذا رضيت من الفصوص نقائصا    كمل خصالك هذه بقمار

وقال

تامل من النحاس دكانه التي    يحاكي بها السلطان من تحته التخت
تراه بها بين الصواني مصدرا    يحسن له في الصدر قد قعد الدست

وقال

انا موتي من السيوف بلحظ    زاد سقمي فيه بجفن ضعيف
لا تلوموا ان مت باللحظ منه    موت مثلي في حبه بالسيوف

وقال

بابي صيقل اذا صقل السيف    تناهى في صقله للحتوف
واذا احد للقطيعة حدا    منه قبل اللقا بحد السيوف

وقال

يلومون في حبي فقيرا محرفشا    عليه من الاثواب اخلق ملبس
فقلت لهم ان كان حبي عاريا    دعوه فغصن البان يعرى ويكتسي

وقال في كتابه ديوان الصبابة مضمنا

الم تر ديوان الصبابة كل من    راه غدا يصبو الى كل اغيد
صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه    فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال فيه ايضا

يلومون في تصنيفه وهو سلم    به يرتقي في الحب من ليس بالراقي
وكم من محب سار في طرق الهوى    من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

وقال في خطبته اما بعد فان كتابنا هذا

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى    وسار بهم في الحب في كل مذهب

مقاطيعه

مقاطيعه مثل المواصيل لم تزل    تشبب فيه بالرباب وزينب

وقال في بشير الجدار

بشير يحسن حسن المحيا    تضوع عنبرا ورنا غزالا
فلو امسى جميع الحسن خدا    لاصبح فوق ذاك الخد خالا

وقال في مقبل

يا من تحجب عن محب صادق    ما زال عنه كل يوم يسال
من لي بيوم فيه تسمح باللقا    ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقال في لال

ولقد وصفتك يا حبيب فقيل لي    لما فتنت بطرفك الغزال
هذا الغزل في الغزال فقلت لا    هذا وحقك كله في لال

وقال في دينار

عليك بطلعة الجبل الذي لا    تزال لطالب الارزاق كهفا
فقد وافقت بصافي العيش فيها    ودينارا بها ذهبا مصفى

وقال في سنبل

حمى الله مصرا كم حوت من فضيلة    وكم خادم لطيف الشمائل
تضاعف فيها فضل سنبل في الورى    فسنبلة منه كسبع سنابل

وقال في لولو

نظمت مديح لولو حين امسى    وبحر نداه منه لنا سيول
بحثت بجوهر من بحر فكري    لينظر نظمه كالدر لولو

وقال في جوهر

ارى جوهر الساقي سقى الله عهده    له خلق كالروض والروض ممطر
ولو صيغت الخدام في الكف خاتما    وزان حلاه الفص فالفص جوهر

وقال في مختص

٢٦

ترقيت يا مخصوص في درج العلا    وبنيان ابياني بمدحك مرتص
وخصك سلطان الانام بقربه    لانك بالاحسان والحسن مختص

وقال في ظهير الدين مختار

اظهرت في مصر ظهير الدين ما    طابت لنا بحديثه الاسمار
ما اختارك السلطان من خدامه الا لانك بينهم مختار

وقال في محسن

يا من له اسم معرب عن فعله    ورجوعه عن قوله لا يمكن
جبلت على الاحسان ذاتك في الورى    فاذا اسا احد فانك محسن

وقال في شاه دست

نلت المنى في قلعة الجبل التي    خدامها من فوق فرق الفرقد
وعلاها لما حللت ببابها    بي شاه دست على رقاب الحسد

وقال في شاب اسمر عنبري ليلة زفافه

بي اهيف من نسل حام رايته    في وقته يسبي بقد اسمر
فكانه لما بدا لي في الدجى    والشمع يوقد شمعة من عنبر

اغيد

وقال

من لي بشماع يفند في اللقا    ومدامعي طوافه في النادي
ان جاد لي بوصاله فقوامه    بالليل عندي شمعة الاجواد

وقال في الاكتفا

ان نافس الندمان في كاس الطلا    وقال ثم ارتشافه طعم العسل
فالعنبري ثغره من طيبه    ختامه مسك وفي ذلك فل

وقال فيه ايضا

قطع الاحبة عادني من وصلهم    فكان قلبي بالتواصل ما غذي
فاذا سمعت بعائد من نحوهم    منعوه من صلة له فانا الذي

وقال فيه ايضا من قصيد

كساني

كساني بعادي عنه ثوبا من الضنى    وثوب اصطباري كاد ان يتقطعا
عسى عائد منه لعاشقه الذي    له صلة بالسقم لكن بغير عا

اى عابد

وقال فيه ايضا

كيف انسى طيب ايامي بها    بخليل وصله لي تم ثم
كنت فيها حبيب القلب لا    اختشي في الحب من زيد وعم

وقال فيه ايضا

افدي حبيبا حلا لي عذب مبسمه    فلم اجد لعذابي في الهوى الما
ظبي حكى المسك خالا فوق وجنته    وحاول الدر يحكي الثغر منه فما

وقال ابن الفارض ادر ذكر من اهوى ولو بملامي    فان احاديث الحبيب مدامي

فقال ابن ابي حجلة رحمه الله

اذا مزجوا الصهبا بماء غمام    مزجت بفيض الدمع كاس مدامي
مدام بدت خلف التنبيه كذكر    فاشرق خلفي نورها وامامي
فان شئت ان تحظى بدور كؤوسها    ادر ذكر من اهوى ولو بملامي
فما كل قيس في الهوى قيس عامر    ولا كل قول الصدق قول حذام
ولا كل قوس شمته قوس حاجب    ولا كل من راش السهام برام
ولا كل عين مثل عيني قريحة    ولا كل دمع مثل دمعي هام
ولا كل ارض كالسماوة في السرى    تبيت بها الابصار وهي سوام
سقى الله تلك الارض ما دامت السما    وجرعت الجرعا كاس غمام
ودامت على البطحا ديمة ادمع    كسحب على وادي العقيق دوام
فكم كاس حب في دوارقها التي    يطوف بها الساقي بخير مقام
مشى حال من امسى بها وهو مقعد    وكم من قعود حولها وقيام
بها بلغ المقصود من هو بالغ    وبات بها الشيخ بطش غلام

٢٦

بقوم بها عذري اذا بت هائما … بخلع عذار او بلثم لثام
وتروي حديثي في هواها مفصلا … مفاصل جسمي في الثرى وعظامي
ولم ارفيها بعد ساكنها سوى … طليق دموع او اسير غرام
فيا عين ان نام الخلي من الاسى … فنومي مفقود وسهدي نام
فلو سرت في وادي الغزال لرامة … بلغت من الآرام كل مرام
وبت بحي نازلين على قبا … بها في قباب اشرقت وخيام
خيام بها اطنبت في وصفها وعني … وزاد بمعتل النسيم سقامي
فلم يبق مني الحب غير حشاشة … دعتها الظبا ايام رعي ذمامي
ولم يبق من افعالها من قتل الهوى … بها من حروف العيس غير اسام
كان المطايا كلما هبت الصبا … بها ما بنا من صبوة وهيام
فزمزم لها في سيرها نحو زمزم … اذا ما سرت ليلا بغير زمام
وان بلغتك العيس طيبة سالما … فبلغ بها خير الانام سلامي
نبي به سرنا على سنن الهدى … بدار انتقال نحو دار مقام
واصبح نور الهدى منعقدا به … واطفا نار الشرك بعد ضرام
فيا سعد من شرع النبي محمد … له منهل عذب الشريعة طام
ويا ويل مصر من حلول جماعة … احلوه اعلى ذروة وسنام
فشا منهم فيها اتحاد ووحدة … ونظم سلوك عاد شر نظام
يرون حلول الله في كل مظهر … اجبوه من شيخ لهم وغلام
تعالى اله الخلق عما ادعوه من … ضلال وكفر وارتكاب اثام
فبعض اعتقادات النصارى اعتقادهم … اباحوه من شرك وحل حرام
فزادوا على شرك النصارى وخالفوا … اذا سجدوا في الرفض كل امام

ومن ذاق ما يعزى اليهم راى به … كلام ابن احلى من امر كلام
بوادي دقوط منهم كل ارقط … له حمة تسعى بكاس حمام
وبالشام من ثمر الفصوص مهالك … بها ضل دوري هناك وشامي
وكم وقعوا بالموفي كل هوة … من النار تغشاهم بكل قتام
ومفتاح غيب الجمع ما فتحوا به … سوى باب شر مرتج بوجام
فيا لائمي في اكفر الناس كلهم … دع اللوم يا ابن حين ملام
فمن لم يكن في دينه متيقظا … ونام اضلوه بطيف منام
وكيف ينام الناس عن شر عصبة … عن الطعن في الاديان غير نيام
فنبه ابا بكر لها عمر الذي … يقوم معي فيهم اشد قيام
وشعشع اذا انشدتها كاس حتفهم … ولو مزجوه عذلي لخصام
ولو علم السلطان ما قلت عنهم … لما احتاج في الفتوى لغير كلامي
وفطرهم بالسيف من شرب دمهم … ولو اظهروا انسكا وطول صيام
واظهر فيهم سيفه كل مظهر … يزيل التجلي منه كل ظلام
فشرع رسول الله قام سيفه … يذب به عن دينه ويحامي
وسنته الاقلام فيها اسنة … لها فعل خطي وضرب حسام
فكم قطع الافتا بها عنق مارق … لكف الاذى عنا وكف حرام
ولولا اشتغالي بالنبي ومدحه … لغرقتهم في فيض بحر نظامي
ولكن مدح المصطفى مذ صنعته … به عن جميع العالمين فطامي
بنات حجالي في اقتناص مديحه … لها صيد بازي وسجع حمام
واوراق مدحي فيه في مصر روضة … كان منثوري كزهر كمام
عليه صلاة الله ما اقبل الدجى … وادبر من اقبال بدر تمام
صلاة لديواني بها عند ختمه … بخاتم رسل الله خير ختام

ثم نظم ما عارض الشيخ رحمه الله به نظم ابن الفارض غير انه ذكر بعد هذا نصايح بين فيها
احوال ابن الفارض واشباهه وكلام العلما فيهم ولكني اقتصرت من ذلك على بعض ما
في النصيحة الاخيرة وهي التاسعة عشر من ترجمة التسعة رهط الذين يفسدون في
الارض ولا يصلحون وهم ابن سبعين وابن عربي والصدر الرومي والعفيف التلمساني
والششتري وابن هود والحريري وابن احلى وابن الفارض مع تقديم وتاخير في
بعض ذلك ايضا فمن هولا التسعة عبد الحق بن ابرهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين
المرسي رقوطي الاصل في كلام لسان الدين ابي عبد الله محمد ابن الخطيب وزير السلطان
ابي عبد الله بن الاحمر صاحب الاندلس ان ابن سبعين كبير اهل الوحدة المطلقة الذي علمهم
السحر وانه درس العربية والاداب بالاندلس ثم انتقل الى سبتة وانتحل التصوف وتجول
في بلاد المغرب ثم رحل الى المشرق وعظم صيته هناك وكثرت اتباعه على مذهبه وصنف
فيه اوضاعا كثيرة ونسب اليه كثير من اثار السيمياء وذكر من وصاياه فلا مذنة عليكم بالاستقامة
على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسما المترادفة
واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى اهلها لعنة الله لانها حقيقة كما سمي
اللديغ سليما واهلها مهملون حد الحلال والحرام مستخفون بشهر الحج والصيام قاتلهم الله
انى يوفكون قلت هذا كلام حسن جدا وهو صعب على اتباعه في هذا الزمان ولم يعلم انه
كان في اول امره او اخر عمره ولهذا قال ابن الخطيب المذكور واغراض الناس في هذا الرجل
متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المرهق المكفر ومنهم المقلد المعظم وحصل نظره في هذين
الاعتقادين من الشهرة والذياع ما لم يقع لغيره قال المصنف قلت والذي ظهر لي انه من اكبر
اعدا الله ورسوله وائمة الدين فانه قال في كتابه البدا الذي سب فيه اهل السنة والجماعة واما
صاحب الارشاد امام الحرمين اذا ذكرا ابو جهل وهامان فهو الثالث للرجلين وقال عن
الغزالي ادراكه في العلوم اضعف من خيط العنكبوت وقال عن الائمة ما لا يسعني فيه غير
السكوت ولهذا اخرجه التار والحقه بالكفار واشتهر عنه انه قال لقد حجر ابن امنة
واسعا بقوله لا نبي بعدي فان صح هذا عنه فلا كلام فانه قد خلع ربقة الاسلام على انه اهون
من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن فقير صالح
انه صحب فقراء السبعينية فكانوا يهونون له ترك الصلوة وغير ذلك وعن ابن سبعين

انه

٢٨

انه كان كذابا مفتونا وفي كتبه كالفتوحات وامثالها من الاكاذيب ما لا يخفى على لبيب هذا هو
اقرب الى الاسلام من ابن سبعين والقونوي والتلمساني وامثالهم من اتباعهم ولذا كان
الاقرب الى الاسلام بهذا الكفر الذي هو اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين هم ابعد
عن الاسلام ولم اصف عشر ما يذكرونه من الكفر فنسال الله تعالى السلامة ومنهم الصدر
الرومي كلب الروم وتلميذ ابن عربي المذموم زوج امه وخالف باتباعه الامة فجحد النعمة
وزعم انه يرى الاكمه بالحكمة فزاد بها عليه في السفه وتنزيل الحاده على قواعد الفلسفة فضل واضل
وحل المربوط وربط المنحل واليه تنسب الطائفة الاسحاقية سحقا لهم وقد كثروا لا كثرهم الله منهم
ولا رضي عنهم ومن تصانيفه الفكوك الكثيرة السلوك والنصوص التي خالف بها النص
واطلع بشرحها على كل عين فص فازداد بها مع عمى البصيرة عمى البصر وفتح بمفتاح غيب الجمع
باب شر فهو مثل شيخه السفيه واقل من ان تكثر الكلام فيه ومنهم سليمان بن علي
ابن عبد الله بن ياسين العفيف التلمساني تلميذ القونوي المذكور شيخ الفجور وسيف الالحاد
المشهور من افجر القوم واكثرهم الماما باللوم كثر بهذا الرجل الضرر وشرح مواقف النفري
فنفر وكفر وادبر واستكبر ونزل عن مراتب السائرين بشرح منازل السائرين وزيف النصوص
في شرحه للفصوص ذكر الشيخ تقي الدين بن تيمية انه من افجر القوم واكفرهم واخبثهم وانه لما قرى
عليه الفصوص قيل له هذا يخالف القران فقال القران كله شرك وانما التوحيد في كلامنا هذا
يعني ان القران يفرق بين الرب والعبد وحقيقة التوحيد عندهم ان الرب هو العبد تعالى الله عما
يقوله الملحدون علوا كبيرا وكان يقول نكاح البنت والام والاجنبية شي واحد وكان يقول انا
ما نتمسك بشريعة واحدة وشعره في صناعة الشعر جيد لكنه كما قيل لحم خنزير في صحن صيني
قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ينسب هذا الرجل الى عظايم في الاقوال والافعال والاعتقاد
وشهرته تغني عن الاطناب في ترجمته توفي في رجب سنة ٦٩٠ وستماية قال ويذكر عنه انه عمل اربعين خلوة
كل خلوة اربعون يوما متتابعة وانه شرح مواقف النفري ومنازل السائرين والاسما الحسنى وله ديوان شعر
مشهور ذكر الشيخ تقي الدين بن تيمية انه كان مع شيخه القونوي لما قدم رسولا الى مصر واجتمع بابن سبعين
فقالوا لابن سبعين كيف وجدته يعنون في العلم الذي هو عندهم علم التحقيق بزعمهم فذكر انه من
المحققين لكن معه شاب هو احذق منه يعني التلمساني قلت فهو كما قيل مثل اللازن ذكي نحس ذكر
انه لما دخل ابنه محمد على الشيخ اثير الدين ابي حيان قال له ابن من انت قال ابن العفيف التلمساني
وجدي من قبل الام ابن سبعين فقال اي والله عريق انت في الالحية يا كلب يا ابن الكلب ومنهم

الشُشتري المنسوب الى شُشتر المعز الاكبر اخس من شيخه ابن سبعين والكفر كان في اول
عمره عروس المجردين ثم انسلخ من الدين كالشعره من العجين لما اجتمع بشيخه ابن سبعين اللعين
قال لسان الدين ابن الخطيب في كتابه روضة التعريف ابو الحسن الششتري من كبار هم يعني
اهل الوحدة المطلقة من المتوغلين ومن كلامه هذه القصيده الشهيره وهي من امهات اقاويلهم
فانها اشتملت على اشارات داهيه اولها ارى طالبا منا الزياده لا الحسنى بفكر رمى سهما فعدى به عدنا
وهو تنيف على سبعين بيتا تشتمل على كفر وضلال ودعوى محال في الحال والماضي والاستقبال
ومن شعره قوله كشف المحبوب عن قلبي الغطى وتجلى جهرة مني الي اي سر ما بدا الا من
قد طوى العقل مع الكونين طي ورايت الاشيا شيا واحدا ورايت الواحد فردا دون شي
والششتري نسبه الى ششتر قريه من عمل اش بجزيره الاندلس وزقاق الششتري معروف بها
واجتمع بالنجم ابن اسرايل الدمشقي سنه خمسين وستمايه قال العفيف على قدم التجريد وله اشعار
واذواق على طريق القوم وكان من الامرا واولاد الامرا فعاد من الفقرا واولاد الفقرا قلت
كان والله غنيا عن هذا الفقر الذي خرج به عن دايرة الاسلام وعكف به من بعد ابن سبعين
على الاصنام اي والله اضله ابن سبعين بالبدع المشتمل على الالحاد ولا بد فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين يا رب العالمين
ومنهم ابن هود شيخ اليهود عقد واله العقود على ابنة العنقود فاكل معهم وشرب
ودخل من عمرانهم في جحر ضب خرب فانوا اليه واشتغلوا عليه فابقلت ارضهم وربما اسلم
بعضهم وكان له في السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب لا يبالي بما انتحل ولا يفرق بين
الملل والنحل فربما سلك المسلم على مذهب اليهود واليهود على ملة هود وعاد وثمود وربما
اخذته سكتة واعترته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لا يفوه بحرف ولا يفرق
بين المظروف والظرف ومن شعره الدال على قلة عقله وكثرة جهله قوله
علم قومي بي جهل ان شاني لاجل كم اناس اهتدوا بي واناس بي ضلوا فوق عرش تحت تسع
بين خمس لي محل دون اين دون كيف رتبتي عن ذاك تعلو كل اين لي اين ومحل لا احل
انا فوق انا تحت انا بعد انا قبل انا قصد انا جور انا علو انا سفل انا نقط انا خط انا بعد انا شكل
انا جسم انا رسم انا نفس انا عقل انا حرف انا معنى انا ضد انا مثل انا فرد انا جمع انا فرع انا اصل
انا شكل انا قطع انا فرض انا نفل انا سر انا جهر انا علم انا جهل انا نوع انا شخص انا جنس انا فصل
انا مبين انا حق انا جور انا عدل انا رشد انا غي انا جد انا هزل انا فتح انا منع انا صرف انا عدل
صرف

انا



انا قبض انا بسط انا عقد انا حل انا ملك انا ملك انا عز انا ذل انا خير انا شر انا مجي انا فتل
انا رب انا عبد انا بعض انا كل انا خمر انا زهر انا نهر انا ظل انا خصر انا ثغر انا غنج انا دل
انا غيث انا ليث انا كثر انا قل انا شوق انا وجد انا حب انا خل انا بعد انا قرب انا هجر انا وصل
انا حلو انا مر انا حزن انا سهل انا دنيا انا اخرى انا دين انا فضل انا هند انا نهد انا دعد انا جمل
انا سلع انا نجد انا بان انا اثل انا معشوق لذاتي لست عني قط اسلو هام كل بصفاتي وصفاتي ذال كل
فهي في الاعين تجلى وهي في الافواه تحلو وانشد الشيخ يحيى الخباز الشاعر الدمشقي المشهور
قصيده عارضها بها على طريقة المجون منها قوله علم قومي بي جهل حين قالوا الي عقل
اين لي بالعقل علم وانا كلي جهل انا فوق الارض ماش والسما فوقي ظل انا تيس انا كبش انا ثور انا عجل
انا دب وانا ن وجواد انا بغل انا ليث انا نمر انا ظبي انا وعل انا ناموس وفار انا وزغ انا نمل
انا نقل انا بقل انا سلق انا فجل انا فرث انا روث انا بعر انا زبل ٥ ومن شعره فيما انشده ابو حيان قوله
خضت الدجنة حتى لاح لي قبس وبان بان الحمى من ذلك القبس فقلت للقوم هذا الربع ربعهم
وقلت للسمع لا تخلو من الحرس وقلت للعين غضي عن محاسنهم وقلت للنطق هذا موضع الخرس انتهى
ومن شعره فيما ذكره صلاح الدين الصفدي قوله فوادي عن محبوب قلبي لا يخلو وسري على فكري محاسنه يجلو
الا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهري من باطني شاهد عدل تجليت لي مني علي فاصبحت
صفاتي تنادي ما المحبوب منا مثل اوري بذكر الجزع عنه وبانه ولا البان مطلوبي ولا قصدي الرمل
واذكر سعدى في حديثي مغالطا بليلى ولا ليلى اريد ولا جمل ولم ار في العشاق مثلي لانني
تلذ لي البلوى ويحلو لي العذل سوى معشر حلو النظام ومزقوا الحجاب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا ان سر جنونهم عزيز على ابوابه يسجد العقل قال صاحب عيون التواريخ الحسن
ابن الامام ابي الحسن علي ابن امير المومنين ابي الحجاج يوسف بن هود المعزلي الاندلسي توفي
عشية الاثنين سادس عشرين شعبان سنه تسع وتسعين وستمايه بدمشق ودفن بقاسيون مولده
سنه ثلث وثلثين وستمايه بمرسيه وكان والده متوليها نيابة عن اخيه امير المومنين المتوكل محمد بن يوسف
ابن هود صاحب الاندلس كان يلبس الصوف وعلى راسه قبع صوف عسلي وترك بلاده وهاجر
الى دمشق واقام بالخانقاه السميساطيه والاندلسيه وخانقاه الطاحون وقال الذهبي كان
ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكره عن ذاته وغفله عن نفسه فسافر وترك الحشمه
وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الاوايل وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذاهبه وسكون
غارقا في بحر الفكره عديم اللذه متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس حمل مره الى والي البلد

وهو سكران اخذوه من حارة اليهود وبلغ الخبر الى الوالي فركب وحضر اليه واحسن به الظن وقال
سقوه اليهود خبثا واردفه خلفه وبقوا الناس خلفه يتعجبون من امره وهو يقول بعد كل فتره
اي اي اية شي فجرى ابن هود شرب العقار ويعتقد النفاق كافا وكان يمشي في الطرق وهو
باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابه كالمتشهد وكان يوضع في يده الجمر فيقبض
عليه ذهولا عنه فاذا احرقه رجع الى حسه والقاه من يده وعندي له حكايات عجيبه وامور غريبه والله تعالى
العالم بحقيقة حاله وصرفه من محاله ومنهم علي بن الحسن بن منصور المعروف بالحريري
مقدم الطائفه الحريريه اولى الطيبه والسماعات اصله من قرية بُسْر بحوران اقام بدمشق مده
يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل بعمل الفقيري على الشيخ علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان
التركماني الجعبري فاتبعه طائفه من الناس يقال لهم الحريريه وانشا له زاويه على الشرف القبلي
بدمشق وبدت منه افعال انكرها عليه الفقها كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين
ابن الصلاح والشيخ ابي عمرو ابن الحاجب وغيرهم فلما كانت الدوله الاشرفيه حبس بقلعة عزتا سنين
وتسعة اشهر ثم اطلقه الملك الصالح اسمعيل واشترط عليه ان لا يقيم بدمشق فلزم بلده بسر حتى مات
في رمضان سنة خمس واربعين وستمايه وقد بلغ سبعا وتسعين سنه فهو كالصل من بنات الافاعي كلما طال عمره
ومن اصحابه المحبي كل عام ليلة سبع وعشرين من رمضان بالدفوف والشبابات والملاح والرقص
ومده دار القائل دف ومزمار ونغمه شادن فمتى رايت عباده بملاهي يا فرقة ما ضر دين محمد
وسطا عليه بسيفها الاهي ٥ وكان من الاستهتار بامور الشريعه والتهاون واظهار شعار اهل
الفسوق والعصيان على شي عظيم وكان خليع العذار يجمع بمجلسه الغنا والرقص والمردان وترك
الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلاه وكثرة النفقات فاضل خلقا كثيرا وافسد جماعة غفيرا سيما
من الاحداث من اولاد الامرا والاكابر فانه متى كان يقع نظره على احد منهم يحسن به الظن ويميل
اليه ولا يعود ينتفع به اهله فانفسد به كثير منهم بسبب ما كان عليه من انخلاعه ولم يكن عنده مراقبه
ولا مبالاه بل يدخل الحمام مع الاحداث ويعتمد ما يسمونه تجريبا وقد افتى بقتله مرارا جماعة من
علما الشريعه ثم اراح الله تعالى منه وحكى الذهبي ما قاله هذا المارق في جزء من كلامه يتداوله اصحابه
بينهم قال اذا دخل مريدي بلاد الروم وتنصر واكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان في شغلي وساله
رجل اي الطرق اقرب الى الله حتى اسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت وهذا مثل قول التلمساني
فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن الا اليك اذا وصلت المنزلا وقال لاصحابه بايعوني على ان نموت
يهودا ونحشر الى النار حتى لا يصاحبني احد لعله وقال لو ذبحت سبعين نبيا على مذبح واحد
ما اعتقدت اني مخطي انتهى وكان اذا اسمع حس الشبابه قد فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
وقال لبعض مشايخ مصر الكد اله قال نعم قال فنسا محك بهذا قال فبعصي قال نعم قال يخشى من له اله يعصي

وقال

ما بال عينك لا يغفر وزارها والاثم كلك لا يبني مسلما رقص ولعاب وتمشي تجارة فمن سمعت سماعه غناها صح



وقال ما اعتقد على وجه الارض مشركا ولو اعتقدته صدقته فيما اعطاه فقيل له ان الله سمى المشركين فقال
المولى ان يقول لعبده يا عبد السو وما يحسن بغيره ان يقوله ولو قاله لغضب سيد العبد وكان يخدمه
رجل سامري فقال ان الناس يقولون لي اسلم فقال له كل من قال لك اسلم قل له لو كان اسلامك
عليك عزيزا ما عرضته على اليهود وقال اذا اتاني من الفقها من يدعي انه يعرف شيا ما يسعني ان اكون
بين يديه الا مستفيدا واذا اتى منهم من يريد اني اعلمه عرفته انه لم يعرف الاسلام وكان جالسا في
جامع دمشق تجاه فقير وسجد بين يديه فانكر عليه رجل من الفقها فقال له لا تنكر فكل ملك في السما
سجدي وقت كنت في صلب ادم وكتب لما كان في سجن قلعة عزتا الى السلطان قصه فيها من الخلق
الضعيف الى الراي الشريف ممن هو ذنب كله الى من هو عفو كله سير هذه المكاتبه الضعيف عن
المعانيه اصغر خدام الفقرا علي الحريري فقير ولكن من صلاح ومن تقى وشيخ ولكن للفسوق امام
فاراد اصحابه ان يوصلوها الى السلطان فما قراها احد من اهل دولته الا وضعها من يده ولم يوصلها
فاستمر في السجن فيها ست سنين وتسعة اشهر وحبس مره في حبس القاضي وان كان مات على ما هو عليه
فهو الان والله اعلم في حبس جهنم قال ابو شامة كان مكاشفا لما في صدور خلق الله مما يضمرونه
بحيث قد اطلعه الله على سرائر خلقه واوليائه قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي المكاشفه لما في ضمائر
الصدور فقدر مشترك بين اولياء الله وبين الكهان والمجانين ولكن الشيخ ابو شامة تكلم من
وراء العافيه وحسن الظن بالصالحين والمجهولين والله تعالى يثيبه على حسن قصده وصدق ادبه مع اولي
الاحوال ونحن فالله يثيبنا على مقاصدنا والله المطلع على نياتنا ومرادنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال الشيخ تقي الدين بن تيميه في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ما ملخصه وكثير
من الناس يغلط في هذا الموضع فيظن في شخص انه ولي لله ويظن ان ولي الله يقبل منه كل ما يقوله
ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنه فيوافق ذلك الشخص ويخالف ما بعث الله به رسوله
الذي فرض على جميع الخلق تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وجعل الفارق بين اوليائه واعدائه
وهولا مشابهون للنصارى الذين قال الله تعالى فيهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وتجد كثيرا من هولا عمدتهم في اعتقادهم كونه وليا لله انه قد صدر عنه مكاشفه في بعض الامور وبعض
التصرفات الخارقه للعاده مثل ان يشير الى شخص فيموت او يطير في الهوا او ينفق من الغيب او يختفي
احيانا عن اعين الناس او ان بعض الناس استغاث به وهو غايب او ميت فراه قد جاء فقضى حاجته
ويخبر الناس بما سرق لهم او بحال غايب او مريض او نحو ذلك من الامور وليس في شي من هذه الامور ما
يدل على ان صاحبها ولي لله بل اتفق اولياء الله على ان الرجل لو طار في الهوا ومشى على الما لم يغتر به حتى
ينظر متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموافقته لامره ونهيه وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه
الامور وان كان قد يكون صاحبها وليا لله تعالى فقد يكون عدوا لله فان هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار

والمشركين واهل الكتاب والمنافقين ولاهل البدع وتكون من الشياطين فلا يجوز ان يظن في كل
من كان له شي من هذه الامور انه ولي لله بل يعتبر اوليا الله بصفاتهم وافعالهم واحوالهم التي دل عليها
الكتاب والسنه ويعرفون بنور الايمان والقران وحقايق الايمان الباطنه وشرايع الاسلام الظاهره انتهى
قلت ومصداق ذلك ما اشتهر عن الحلاج انه كان يخرج للناس فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتا ويمد يده في الهوا ويردها مملوه دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدره
ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه
الحلول وصح انه دخل الهند وتعلم السحر وانه كان من ذوي المخرقه واجمع علما بغداد على قتله فقتل بسبب
الشرعه والحقيقه ومنهم ابن احلا ذكره ابو بكر بن مسدي فقال رييس بلدته وزعيم
حوزته كان قد تلمذ لابي اسحق الاصولي المعروف بابن المراه واخذ عنه علم التحقيق وتوغل
في ذلك الطريق وصنف في ذلك الباب وكان بالخطاب فاسا الادب عند ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم واخذ عليه في ذلك فسلم ورفع عن التدريس وامر بلزوم داره كالحبيس
فلم يزل مدا الايام الى ان نجم النفاق وظهر بتلك الاسواق النفاق قام ببلاده لنفسه داعيا
وعلى الملوك زاريا واستظهر باخيه على توجيه فجرت امور ذكرها شجون وامرها جنون
وقد ذكره شيخنا اثير الدين ابو حيان وساقه مع هولا الملحدين وسبق مع هولا المخرفين
الشيخ على الشطنوفي مولف بهجة الاسرار في مناقب الكيلاني اذ هو اجرامنهم عود لابن احلا
ومن كلامه حق اقام باطل ببعض صفاته ومن شعره من قصيده قال فيها فيا عجبا مني ومنه وانه
لحق قريب ليس عنه عدول قضاني فابداني فغاب بما قضى والزمني شوقا اليه يطول ومنه ايضا قوله
واتوب من شرك يفرق واحدا فاحكم بما ترضى على صبار ومنه ايضا قوله فكيف هذا ولم يثبت تفرقنا
الابلبس وانت السر والعلن اه وما هولاء الا قطاع الطريق واعداء الشرع المحمدي
المحمدي الحقيق

قال الشهاب السبكي رحمه الله

ما جا في بهجة الكيلاني وما نقل في حق لغاته المنسوبه اليه وعزاه في مناقبه اصحابه
له مكذوب عليه وبيس الطايفه طايفة الذين منهم حفيده عبد السلام وسبطه
عبد الكريم وصاحب اصحابه الشطنوفي واصحابه الذين عنهم اخذ ابن العزلي
وجماعته فقد هدموا الدين واضروا بعقايد المسلمين وكان له اصحاب من
اهل التقوى فما القول فيهم اذ اولئك مبرؤن من هذا الغلو والعلو ولكن
اختلط عليا واخرهم الامر والداهيه العظمى ابن العزلي وابن سبعين وابن هود وجماعتهم
فانهم قاموا بنصر الشرك وانتدبوا لهدم الشريعه حفظنا الله منهم ومن مكايدهم اه

ومنهم



ومنهم ابو القاسم عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد
والدار والوفاه قال الحافظ ابو بكر بن مسدي سالته عن مولده فقال في ذي القعده
سنه ست وسبعين وخمسمايه بالقاهره المعزيه وتوفي بها يوم الثلثا الثامن من جمادى الاولى
سنه اثنين وثلثين وستمايه وقال ابن سعيد سنه خمس وثلثين ودفن بسفح جبل المقطم بالقرافه
تحت العارض وقبره مشهور على قارعه الطريق فقبره اشهر من قفا نبك وبهرج شعره بنظم
زينه المحك ولمن شك في ذلك الصكل نعم في شعره ما يخس بحره الطهر واضل ابنا العصر الطهر
وفي بيت منه مدينه كفر فشعره نفثه الشيطان واتباعه من كل شيطان ليطان وربما اعتقد
من لا يعرف معتقده واعجبه شعره فاستحلاه وانشده ولا سيما ذوي الاذواق وفساق العشاق
ممن لا يعرف حقيقة امره ولا يفرق بين حلوه ومره وهذا الغالب على الناس من الترك والعامه
واما من زعم انه من المتميزين فانه المصيبه التامه ممن يظهر الاسلام ويبطن النفاق ويأول
الكفر في بيوته من الباب الى الطاق فواغوثاه وواسلاماه وادين محمداه قرب والله
الوقت وكثر المقت وصال الضلال وجال وظهرت عيون الاعور الدجال فالله الله عباد الله
الجهاد الجهاد فالجنه امامكم والنار وراكم فاحفظوا اسلامكم وصونوا اولادكم فقد ظهر الفساد
وتمرد المريد والمراد قال الحافظ الذهبي في كتابه الميزان عمر بن علي عرف بابن الفارض
حدث عن ابي القاسم بن عساكر ينعق بالاتحاد الصريح في شعره فهذه بلية عظيمه فتدبر نظمه
ولا تستعجل ولكن حسن الظن بالصوفيه وما ثم الا زي الصوفيه واشارات مجمله والعباره فلسفه
وافاعيل فقد نصحتك والله الموعد وقال ايضا في تاريخ الاسلام ابن الفارض سيد
شعرا العصر وديوان شعره مشهور وهو في غاية الحسن واللطافه والبراعه لولا ما شابه من
التصريح بالاتحاد الملعون في الذ عباره وادق استعاره كالفالوذج سممه سم وها انا اذكر
ابياتا تصدق دعواي قال تعالى الله عما يقول فكل الجهات الست تحوي توجهت
بما تم من نسك وحج وعمرة لها صلواتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت
الى اخر الابيات التي تقدم تضمينها في القصيدة التائيه قلت ولم يكن في ديوانه قصيده
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قادح في طريقه ودليل على عدم توفيقه وترى بعض
المتعصبين له من ذوي الالحاد اذا سمع هذا الكلام يقول باطن كلامه كله مدح في النبي صلى الله عليه وسلم
وهو والله كاذب في دعواه فان قلت فقد قال الشهاب السنبلي رايت ابن الفارض في النوم

فقلت له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدني ارى كل مدح في النبي مقصرا
وان بالغ المثني عليه وكثرا اذا الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى
قلت ان صحت هذه الرؤيا كان فيها ابطال قول من زعم ان باطن كلامه مدح في النبي صلى الله عليه وسلم
كما ادعاه بعضهم ولم ينقل عن ابن الفارض شي من ذلك فيما اشتهر من كلامه بل غالبه لا يصح
ان يراد به النبي صلى الله عليه وسلم لعدم المطابقة بينهما وعلى كل حال فمرجع ذلك الى المنام
الذي لا يترتب عليه شي من الاحكام واعلم انه لم يقتصر في دس مذهبه الخبيث على قصيدته
التائيه بل ادرجه في مواضع كثيرة من قصائده تلويحا وتصريحا منها قوله في قصيدته الخمريه
وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم ومنها
وقامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم ومنها
هنيا لاهل الدير قد سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا اشار بقوله ولكنهم هموا
الى ما ذهب اليه النصارى من الحلول الخاص بعيسى عليه السلام فلو قالوا بالحلول العام كما في زعمه
كانوا قد شربوا منها فهناهم بما ذهبوا اليه من القول بحلول خاص فانظر هذه الدسيسة الخبيثة
التي مزجها بكاس المحبه ولا يشرب منها من في قلبه من الايمان مثقال حبه وقوله في القصيدة
الجيميه

| | |
|---|---|
| تراه ان غاب عني كل جارحة | في كل معنى لطيف رائق بهج |
| في نغمة العود والناي الرخيم اذا | تالفا بين الحان من الهزج |
| وفي مسارح غزلان الخمائل في | برد الاصائل والاصباح والبلج |
| وفي مساقط انداء الغمام على | بساط نور من الازهار منتسج |
| وفي مساحب اذيال النسيم اذا | اهدى الي سحيرا اطيب الارج |
| وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا | ريق المدامة في مستنزه فرج |

فهذه الابيات تحقق ما نسب اليه من انه كان يعشق بزرينة في دكان عطار وانه كان يعشق
جملا كما حكاه عنه الشيخ كمال الدين وقد تقدم وحكاه عنه ايضا الشيخ القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار فقال انه راى جملا فهام به وكلف وكان
الجمل لرجل سقا يسقي عليه فكان ياتي المورده كل يوم ليراه وحكي عنه انه كان يذهب اليه الى
بساتين الوزير بركة الحبش بالقرافة الكبرى كل يوم ومعه قلب الفستق يطعمه من يده
وقوله في الميميه الاخرى وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي

اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وقوله في الكافيه تاه بدر التمام طيف محياك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فترايت في سواك لعين بك قرت وما رايت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي طرفه حين راقب الافلاكا
يشير الى قول الخليل عليه السلام في الكواكب والقمر والشمس هذا ربي اي وما راى سواك
وقوله فيها ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني فاراكا
واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني ماواكا
وحد القلب حبه فالتفاتي لك شرك ولا ارى الاشراكا
وقوله في الغائيه وكتمته عني فلو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي
وقوله في اللاميه تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
والتنسك وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعاده بالشقا ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
فقوله تمسك باذيال الهوى امر لمن يسلك على طريقته وهو مخالف لقوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ونحوها من ايات ذم الهوى ومتبعيه وقوله واخلع الحيا
قلة حيا منه لانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحيا شعبة من الايمان
وقال صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير متفق عليه وفي رواية لمسلم الحيا خير كله وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء في خدرها متفق عليه فكيف يامر ابن الفارض
بخلعه وكيف يقول وخل سبيل الناسكين وان جلوا واقتفاء اثر الناسكين والصالحين امر مشهور
وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فليت شعري
اي سلوك في شعره وغالبه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان من
يكون معروفا بالصلاح وسلامة العقيدة اذا وقعت منه الشطحة النادرة في كلامه فانه يؤول
كلامه في ذلك ويعتذر عنه كما وقع لبعض السلف من مشايخ الرسالة واما من يكون معروفا
بالمذهب الملعون والاعتقاد الخبيث اذا وقع في كلامه ما يوافق مذهبه ووقوع الكافر على الكافر

مثل ابيات ابن الفارض المذكوره فهذا وامثاله كيف يجوز تاويل كلامه والاعتذار عنه
مع ان كلامه من حيث الخطاب العربي الحاد وتصريح بالاتحاد والاعتذار عن مثل هذا مكابره
في المحسوس وميل الى مذهب المجوس واما قوله تنزه عن قول الحلول عقيدتي فلانه قائل
بما هو اخس من الحلول واخبث وهو الاتحاد الذي صرح به في قوله

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر افنت
فواحده الجم الغفير وماسواه ... شرذمة حجت بابلغ حجة

الى ان قال

وجا حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

فانظر الى هذا الخبيث كيف حرف معنى الحديث الذي لم يوافقه عليه الا الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه ويرقبون البدر في غير مطالعه وقد اجمع علما الاسلام على خلاف ما ذهب
اليه وهدم ما بنى قواعده الساقطة عليه والحديث المشار اليه هو ما ثبت في صحيح البخاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه عز وجل انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء
ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر
وبي يبطش وبي يمشي فمن زعم ان المراد بهذا الحديث الاتحاد الذي ذهب اليه ابن الفارض
فقد فجر وكفر والغم الحجر وعزم على السفر الى سقر وما ادريك ما سقر قال شارح مشارق
الانوار سئل بعضهم عن معنى هذا الحديث فقال كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع
وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال الخطابي هذه امثال ضربها والمعنى
والله تعالى اعلم في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضا يعني يتيسر عليه فيها سبيل ما يحب و
يعصمه عن مواقعه ما يكره من اصغا الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهي عنه ببصره وبطش
ما لا يحل بيده وسعي في الباطل برجله وقد يكون معناه سرعة اجابة الدعا والانجاح
في الطلبه وذلك ان مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربع وقال نجم الدين
الطوفي في شرح الاربعين النواويه قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى اخره اختلف
الناس في وجه هذا الكلام فالعلما المعتد بقولهم على انه مجاز وكنايه عن نصرته وتاييده واعانته
حتى كانه سبحانه وتعالى نزل نفسه من عبده بمنزلة الجوارح والالات التي يدرك بها ويستعين بها
ولهذا يقول في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي والاتحاديه زعموا ان هذا

الكلام

الكلام على حقيقته وان الله هو عين عبده او حال فيه كما اشرنا اليه من دليلهم في حديث جبريل
عليه السلام ثم قال رحمه الله في حديث جبريل البحث التاسع احتج الاتحاديه والحلوليه
من هذا الحديث على مذهبهم من وجهين احدهما ان جبريل روحاني وقد خلع في هذا الحديث
صورته الروحانيه وظهر مظهر البشرية مع ان جبريل احد مخلوقات الله عز وجل و لذلك
كان يظهر في صورة دحية الكلبي فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا والناس حوله يعتقدونه
بشرا قالوا فالله تعالى اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه وبنحو هذا
احتج ابن الفارض في نظم السلوك الوجه الثاني قوله عليه الصلاه والسلام فان لم تكن تراه
فانه يراك قالوا هذا يدل على انه عز وجل ماهية لطيفة في غاية اللطافه من حيث انه يرى
ولا يرى ويشهد لذلك قوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ونعلم ما توسوس به نفسه
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله عليه الصلاه والسلام
ان المصلي يناجي ربه فلا يتنخمن في قبلته فان الله عز وجل بينه وبين القبله وقوله عليه الصلاه والسلام
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا انه لاقرب الى احدكم من عنق راحلته
فكل هذه النصوص من الكتاب والسنه تدل على انه سار بذاته في الوجود والجواب
ان البرهان قد قام على استحاله الاتحاد مطلقا وعلى استحاله الحلول على الرب جل جلاله
وما ذكرتموه من الاستدلال بهذا الحديث وغيره ظواهر لا تعارض البرهان القاطع وقد
اجمع علما الكتاب والسنه على تاويلها على خلاف ما ذكرتموه فبطل ما ادعيتم والحمد لله
رب العالمين وانما ذكرت استدلالهم وجوابه لئلا يموه به بعضهم على احد ويحتج بهذا الحديث
الصحيح ونحوه عليه فيقبله وليس كذلك فان الحديث صحيح ولكن الاستدلال به على ما
ذكرتموه باطل ولا يلزم من صحة النقل صحة الاستدلال به والله قوله وان سالني اعطينه
يعني ما سال ولئن استعاذني لاعيذنه يعني مما يخاف لان التقدير انه تقرب الى الله عز وجل
فاحبه وهذه حاله الحبيب مع المحبوب يعطيه ما سال ويعيذه مما استعاذ وقوله
حتى احبه بضم الهمزة وفتح البا ويبطش بفتح اليا وكسر الطا واستعاذني ضبط بالنون والبا
ثاني الحروف وكلاهما صحيح يقال استعذته من كذا واستعذت به من كذا وقوله مما افترضته
عليه اي من اداه كما صرح به في رواية وهذا الحديث يرجع الى قوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم

ولاهم يحزنون وقوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ هو شبيه بقوله وبي
التي يبطش بها وقوله فبي يسمع وبي يبصر هذا الحديث اصل في السلوك الى الله عز وجل
والوصول الى محبته ومعرفته وطريقه ادا المفترضات وهي اما باطن وهو الايمان او
ظاهر وهو الاسلام او مركب منهما وهو الاحسان فيهما كما مر في حديث جبريل عليه السلام
والاحسان هو المتضمن لمقامات السالكين التي ذكرها شيخ الاسلام الانصاري وغيره
من التوكل والزهد والاخلاص والمراقبه والتوبه واليقظه ونحوها وهي كثيره فاذن
حديث جبريل عليه السلام جمع الشريعه والحقيقه والله اعلم انتهى كلام الشيخ نجم الدين الطوفي
رحمه الله تعالى ومما رواه هذه الطائفه وحرفوه قولهم في الحديث الصحيح كان الله ولا شي
معه وهو الان على ما عليه كان فالكلمه الاولى في البخاري وهي كان الله ولا شي معه واللفظ
وهو الان على ما عليه كان ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا توثر عن احد من ايمة
الدين المقبولين ولا لها ذكر في شي من كتب الاحاديث وقد اعترف ابن عربي بذلك وغيره
واكثر هولا الاتحادية لا كثر الله منهم يجعلون هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلونه
اس زندقتهم وغرضهم انه لم يكن معه غيره وهو الان ليس معه غير ولا سوى بل الوجود
هو عينه ونفسه فلا غير ولا سوى وليست الاصنام والاوثان والحجر والشياطين ونحو
ذلك غيره ولا سواه فانه كان وليس معه غيره وهو الان ليس معه غيره تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا ومن ذلك ما يرويه بعضهم عن عمر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وكذلك ما يرويه بعضهم
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشده منشد

قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي

وان النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى سقطت البرده عن منكبه فانه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث ايضا فقد تلخص من هذا السياق ان هولا من افسق او افسق
الفساق وافجر الفجار لانهم يتسترون بالاسلام وهم اكفر الكفار وممن ذكر ابو
حيان انه كان ينتحل هذا المذهب الخبيث الحلاج والشوذي وابن مطرف المقيم كان
بمرسيه والصفار المقتول بغرناطه وابن لباج وابو الحسين المقيم كان بلورقه
وابن عياش المالقي الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد بن المؤخر



المقيم كان بصعيد مصر والايكي العجمي الذي كان تولى المشيخه بخانقاه سعيد السعدا
بالقاهره من ديار مصر وابو يعقوب بن مبشر تلميذ التشتري كان بحارة زويله
بالقاهره قال ابو حيان رحمه الله وانما سردت اسما هولا نصحا لدين الله يعلم الله وشفقه
على ضعفا المسلمين ليحذروا فهم شر من الفلاسفه الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون
بقدم العالم فينكرون البعث وقال رحمه الله في تفسيره البحر المحيط في سوره الاعراف
وقد ظهر في هذا الزمان العجيب ناس ينتمون بالمشايخ يلبسون ثياب شهره عند
العامه بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم اذكارا لم ترد في الشريعه يجهرون بها
في المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم لاستخدامهم ونتش اموالهم ويذيعون
عنهم كرامات ويرون ان الوصول الى الله تعالى بامور يقيدونها في خلوات واذكار لم يات
بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجاده ونصب
ايديهم للتقبيل وقلة الكلام واطراق الروس وتعيين خادم يقول الشيخ مشغول في
الخلوه رسم الشيخ قال الشيخ الشيخ له نظر اليك الشيخ كان البارحه يذكرك الى نحو
هذه الالفاظ التي يحشرون بها على العامه ويجلبون بها عقول الجهله هذا ان سلم
الشيخ وخدامه من الاعتقاد الذي غلب الان على متصوفه هذا الزمان من القول بالحلول
والقول بالوحده فاذ ذاك يكون منسلخا عن شريعة الاسلام بالكليه والعجب لمثل هولا
كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى لهم الربط وتوقف عليهم الاوقاف وتخدمهم الناس مع
عروهم عن سائر الفضائل ولكن الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم وقد
اطلنا في هذا رجا ان يقف عليه مسلم عاقل فينتفع به ان شا الله تعالى انتهى كلام الشيخ اثير الدين
ابي حيان الاندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى فان قلت هولا الذين ثلبتهم وهضمتهم
للناس فيهم اعتقاد وعدم انتقاد وربما كذب عليهم فيما نسب اليهم وربما رجع بعضهم
واناب ويتوب الله على من تاب فلو سكت عنهم لكان الليق بحالك فما لك والدخول في ذلك
فلم تتعرض للملامه ولا تطالب بعدم لعنة ابليس يوم القيمه قلت هيهات فاتك الشب
وجهلت السبب وهو ان الامردين وهولا من كبار الملحدين وقد تقدم من كلام علما المسلمين
انهم اخس من اليهود والنصارى واخس من الفلاسفه الذين يقولون بقدم العالم وقد كان
شعبة رضي الله عنه يقول تعالوا حتى نغتاب في الله وسئل ان يكف عن ابان بن ابي عياش

وكان من التابعين فقال لا يحل الكف عنه لان الامر دين وقال ابو سعيد مررت مع
سفيان الثوري برجل فقال كذاب والله لولا انه لا يحل لي ان اسكت لسكت وقال
يحيى بن سعيد سالت مالكا والثوري والليث بن سعد عن الرجل يتهم في الحديث
او لا يحفظ فقالوا بين امره وقال بعضهم لاحمد بن حنبل انه يشتد علي ان اقول
فلان كذاب فلان كذا فقال اذا سكت انت واسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من
السقيم وقيل لاحمد بن حنبل ايضا الرجل يصوم ويصلي ويعتكف احب اليك او يتكلم
في اهل البدع فقال اذا صام وصلى واعتكف فانما هو لنفسه واذا تكلم في اهل البدع
فانما هو للمسلمين هذا افضل فبين رحمه الله ان نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس
الجهاد في سبيل الله تعالى ودينه وشريعته ودفع بغي هولاء وعدوانهم على ذلك واجب على
الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله تعالى لدفع ضرر هولاء والا لفسد الدين
وكان فساده اعظم من استيلا العدو واهل الحرب فان هولا اذا استولوا لم يفسدوا
القلوب وما فيها من الدين الا تبعا واما اولئك فانما يفسدون القلوب ويهدمون
الدين من الاصل فالمتكلم فيهم لاجل الله تعالى مخلصا له الدين من المجاهدين في سبيل رب
العالمين من ورثة الانبيا خلفا الرسل والله متولي النيات وعالم الخفيات والحمد لله
رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم الانبيا وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

كتبته غيرة للشريعة المحمدية لا حمية جاهلية والله المطلع على النية
اقل العبيد وافقرهم الى رحمة الغني الحميد المتشفع بالنبي العربي
ابرهيم بن محمد الحلبي حامدا لله تعالى اولا واخرا باطنا
وظاهرا مصليا على حبيبه محمد عليه افضل الصلاة
والسلام سائلا له ولمحبيه حسن الخاتمة
بالوفاة على الاسلام ووقع الفراغ
منه وقت الضحى الكبرى من يوم
السبت رابع عشري ذي
القعدة الحرام سنة
ثلث وتسعمائة
بالقاهرة المحروسة
بمدرسة المرحوم
قجماس



